

## في انتظار صيف حار

يبعدوا أنه لو سافرنا بدل الأربعين يوماً أربعين سنة، فإننا عند العودة سنقف أمام الجواب نفسه إذا ما سألنا عن آخر الأخبار، فلا أحد يفهم ما يحدث من حولنا، والجميع يقول: نحيا محض اتفاقات تتبعها خلافات وإضرابات ونزاعات محض خطط تابي التنفيذ.

تحاول أن تبسيط السؤال وتختصره بـ "كيف الحال؟" فباتي الجواب واضحًا: "لسنا بخير" وأنني لن أنا نكون بخير وببيتنا قفس أب يبيع عرضه؟ وفي حاراتنا نرى جرائم السطو والبطش ونمر عليها مرور الكرام؟ كل هذا وقادتنا آخذون في الضعف الذي يستشره الاحتلال في تعزيز قوته وتشجيع أعوانه من بطشة وخطافين، فعرفوا كيف يوجهون غضبنا ليتفجر في وجوهنا، وكيف يحولون انتقامتنا مما يحدث معنا لأنفسنا.

كل هذا ونحن مجلون بغطاء الانتظار، على صيفاً حاراً يأتي لتفصه وتنتفض عليه.

رئيسة التحرير

الحال - العدد الرابع والعشرون - السنة الثالثة

(صفحة ١٦)

السبت ١٢ / ٥ / ٢٠٠٧ الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ

# قادة فلسطين يتراجعون وأمراء الحرب يملأون الفراغ

خاص بـ "الحال"



ومعنى ظهورها، ارتبط اسم الميليشيات والمجموعات العسكرية بكسر القانون وشيوخ الانقلابات الامنية الذي يضرب عصب الحياة. ويشير تقرير مؤسسة حقوقية صدر الاسبوع الماضي الى ان ١٤٧ مواطنًا سقطوا في حوادث انفلات امني في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام. وأشارت مؤسسة الميزان، ومقرها غزة، في تقريرها الى ان هذا الرقم يساوي ثلاثة اضعاف ضحايا الانقلابات في ذات الفترة من العام الماضي.

وفي سياق مماثل بين تقرير للشرطة ان معدلات الحرية ارتفعت بنسبة ٢٠٠ في المائة مقارنة معها قبل الانفلاقة.

ويبدو عمق وشدة الازمة التي يشهدها المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة بوضوح اكبر لدى البحث عن افق للخروج منها. فمختلف سيناريوهات الحل تنتهي عند وجود عقبتين تعيقان التغيير والاصلاح، الاولى خارجية تمثل في الاحتلال، والثانية داخلية تتمثل في تفكك السلطة واجهزتها الامنية.

وكان الرئيس محمود عباس اجرى محاولات سابقة لتفكيك المجموعات المسلحة عقب انتخابه خلفاً للرئيس الراحل ياسر عرفات مطلع العام ٢٠٠٥ لكن جهوده اصطدمت بهاتين العقبتين.

فالفصائل التي ترفع شعار المقاومة تتخذ من الاحتلال ذريعة لبناء قوتها المسلحة، الامر الذي يشكل غطاء لانتشار ظاهرة التسلح تحت عنوانين مختلفتين.

وفي هذا المناخ وجدت مجموعات مسلحة عشائرية او حتى اجرامية غطاء لممارسات جنائية واجرامية وصلت حد القتل وخطف الاجانب والابتزاز.

وبعدات هذه المجموعات بمتطلبات متواضعة لقاء اطلاق سراح مخطوفين اجانب مثل توظيف عدد من عناصرها في اجهزة قوتها المسلحة وانتهت الى المطالبة بغيريات مالية كبيرة وصلت في بعض الاحيان الى ملايين الدولارات، كما في حالة خطف الصحفي البريطاني آلن جونستون.

وغالباً ما تتدخل الولايات بين اجهزة الامن والمجموعات العسكرية. فكثير من اعضاء اجهزة الامن انضموا الى مجموعات عسكرية واخذوا يمارسون انشطة تحت عنوانها، الامر الذي وقفت القيادة عاجزة ازاءه.

البعض يرى المخرج في تحالف بين حركتي حماس وفتح لمواجهة ظاهرة التدهور والانفلات الامني، غير ان المصالح المتناقضة والصراع بين الحركتين يبعدان هذه الفرضية.

واماً استعصار العثور على مخرج من الازمة فان التوقعات تشير الى ان المزيد من التدهور سيكون عنوان المرحلة القادمة.

في لقاءاتهم الخاصة، يقدم قادة السلطة، من الرئيس الى رئيس الحكومة، وحتى اصغر وزير في حكومة الوحدة، ومعهم قادة الفصائل الكبار، فتح وحماس، تفاصيل دقيقة حول خاطفي الصحفي البريطاني آلن جونستون، تصل حتى أسماء الخاطفين بالاسم، ومكان الاحتجاز ووجبات الطعام التي تقدم له.

لكن أيّاً منهم لم يقدم حتى اللحظة على القيام بخطوة واحدة لانهاء هذه القضية باللغة الحساسية التي مضى عليها اكثر من شهرين، والسبب وفق ما يؤكده المقربون من مراكز صنع القرار هو ليس تفوق الخاطفين من حيث العدة والعدد وإنما ضعف القيادة وعدم قدرتها على اتخاذ قرار.

مصادر علية تقول ان السلطة بشقيها الفتحاوي والحساوي تبدي حذرها الشديد في التعامل مع الخاطفين الذين يستندون الى قوة عشائرية تغدو على اموال ومقررات الحركتين، وكبرت وترعرعت على التناقضات بينهما.

ذات المصادر تقول ان قادة فتح وحماس في القطاع يخطبون ود الخاطفين، وكل جهة تريد للأخرى ان تتورط في المواجهة معهم لنفوز الأخرى برضاهما.

الحالة السورية هذه الذي تسود قطاع غزة، وتنتشر تدريجياً الى الضفة، تعكس تغيرات كبيرة جارية في النسيج السياسي والاجتماعي، وتشكل معاً حصيلة التراكمات السلبية للانفلاقة التي وصلت الى طريق مسدود.

وكان الفلسطينيون املوا ان تقود الانفلاقات

التشريعية الى حدوث تغيير يؤدي الى استقرار

للنظام السياسي يقود تاليًا الى استقرار اجتماعي واقتصادي، الا ان "الانقلاب السياسي الكبير" الذي اتى به الانفلاقات ادى الى شلل هذا النظام فاتحاً الطريق امام تفاعلات الشارع لتأخذ مداها.

فادي توقف عمل المجلس التشريعي، والشلل الذي اصاب دور وكفاءة الحكومة الى تواصل وتتسارع

التغيرات الجارية في الشارع، وفي مقدمتها تنامي قوة

الجماعات البديلة للسلطة مثل الميليشيات الشخصية التي تتمحور حول شخص والعشائرية التي تتركز وتنتزع على عائلات وعشائر، والجهوية التي تتركز في حارات واحياء وتجمعات.

وامام تنامي الأزمة الاقتصادية المترافق مع ضعف الثقة بالمؤسسة الرسمية، تجد اعداد كبيرة من الشبان العاطلين عن العمل في تلك الميليشيات وسيلة شبه وحيدة للاسترزاق والحصول على دخل مادي.

جامعى للدراسات  
العليا بعد  
عام ٢٠٠٨  
ص 11

أزمة تهز أركان  
سوق الخليوي  
الفلسطيني  
ص 5

جدل حول  
تعيين رؤساء  
البلديات  
ص 4

انفلات إعلامي ..  
 سياسيون يعملون  
 مساعدين مراسلين  
ص 3

# بين وسطية السلفيين وتشددهم.. مدارس الوكالة قلقة على جديدها

أن دعوته تنظر إلى الجماعات العاملة داخل الإطار الحزبي على أنهم إخوة مسلمون: "نحن لا ننكرهم أبداً، ولكنهم وقوفاً خطاً التحرب وتفرق الدين بشتي المسارات".

**سلفيون يتهمون "الحزبيين" بتفرقة المسلمين**  
ويُعتبر الشيخ سمير المبحوح، والشيخ فؤاد أبو سعيد، والدكتور سلمان الداية، والشيخ خالد الدعايسة، أئم رموز الدعوة السلفية في قطاع غزة، ويطلق المتنمون إلى الدعوة السلفية على باقي الحركات الفلسطينية ذات التوجه الإسلامي لقب "الحزبيين"، ويتهمونهم بتفرقة المسلمين، ويحذرُون الناس من الانضمام إلى تلك الحركات.  
ويُعتبر السلفيون السلطة الفلسطينية (حكومة ورئيسها) ولِي الأمر الذي يجب طاعته، ويؤمنون بالجهاد المسلح لتحرير فلسطين، لكنهم يرون أنه "لم يحن رجاه، وبجاجة إلى جيش وأمير ياذن بالجهاد"، وينكرون على الفصائل الأخرى جهادهم الفردي أو الجماعي، كما أن انشطتهم تقتصر على حلقات العلم، وطباعة الكتب والمطويات، مبتعدين عن الحديث في السياسة، ومنهمكين في محاربة "البدع" وتحث الناس على التخاصم مما يعتبرونه "مارسات شركية".

**تشدُّم واختلاف**  
وما إن وقعت حادثة رفح، حتى تكشف للعيان مدى تشذبذب هذه الجماعات، واختلاف آرائها، وطريقة دعوتها، فكان أبرز الداعين إلى وضع حد لهذه الجماعات هو الشيخ ياسين الأسطول رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية في فلسطين، الذي طالب الرئيس محمود عباس بتشكيل محكمة فورية لمحاكمة من وصفهم "بالمجرمين الذين ينشرون الفتتان والقتل والفتنة داخل المجتمع"، على حد قوله.  
وكان الأسطول ندد بالهجوم فور وقوعه على المدرسة الابتدائية للأجانب في مدينة رفح، موضحاً أن مثل هذه الأعمال تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي. وناشد كلاً من الرئيس عباس ورئيس الوزراء اسماعيل هنية، وكل الشرفاء في هذا البلد العمل من أجل توفير الأمان والآمان للإنسان على أرض فلسطين أيًا كان دينه وفنه وقوميته.  
من جانبه أكد الشيخ محمد حلس، من كبار الدعاة السلفيين، وأحد منظري الدعوة السلفية بغزة، أن "الدعوة السلفية" ليست جماعة بالمفهوم التنظيمي كبقية الجماعات المنتشرة عبر العالم الإسلامي، قائلاً: "ليس عندنا تنظيم، ولا بيعة، ولا دعوة سرية، والدعوة السلفية ليس لها أسماء يُتعصب لها".  
وشدد حلس على رفض دعوته لفكرة الأحزاب والجماعات بشكل مطلق. مضيفاً

ملاحقين من قبل الأجهزة الأمنية فتعتقل من تعقل، وتلاحق الآخرين وتضعهم تحت المجهر.  
ورغم أنهم نفوا مسؤوليتهم عن الهجوم المسلح على المدرسة العمري، من خلال بيان جاء فيه: "إن منهجنا في الدعوة إلى الله منهجه وسطي يدعو إلى عدم استخدام العنف أو السلاح، بل وننكر كل مظاهرها من تفجير وضرب وغيرها، لا علاقة لنا داخل المسيرة، بل ونستنكر ذلك، ونطن أن أيدي خفية تحاول أن تثير حالة من القوضى". إلا أنهم قالوا في البيان نفسه: "لقد ساعنا كثيراً عبًث الجهات المعادية للإسلام من هيئات ومؤسسات صلبيَّة بأخلاقنا وقيمتنا ومؤسسات شعبنا عامة وأخلاقياتنا التعليمية خاصة، نستنكر هذه المخالفات من اختلاط بين الجنسين وتدرُّب ابنائنا على البذلة والغباء والاستعراض الرخيص".  
وامتد هجوم هذه الجماعات أو بعضها، وخاصة "مركز البيان السلفي للدعوة والإرشاد" إلى حد القول بأن معلم المؤامرة وصلت إلى كل بيت فيه طلاب بمدارس الوكالة، وذلك من خلال دعوة الأخيرة أولياء أمور الطلاب لتسجيل أبنائهم للمشاركة في المخيمات الصيفية التي تدعى لها الوكالة حتى يستولوا على عقولهم وأخلاقهم بدلاً من إلحاهم بـمراكز تحفيظ القرآن.

## خاص بـ "الحل"

"مطلع أغنية فيروز الأخيرة: (عندِي بيت زغير بكندا، ما بيعرف طريقه حدا). سقى الله أيام (قلتلن بلدنا عم يخلق جديد، لبنان الكرامة والشعب العيني)".

نشتاق للهجرة إلى مجتمع مستقر وغني، عندما بلغت أنا السابعة عشرة أو نحوها قلت بيتبين: هل تُرِيني لندن الأيام أم أني أرى / حائراً

أجري على الميناء، والعمر جرى وقد توقفت عن مثل هذا الشعر وغيره من سنوات لا أحصي لها عدداً. لكن وفقي على الميناء لم تطل. وقدر لي أن أعيش في لندن عشر سنوات. أقول هذا لطمانة القاريء إلى أنني أتحدث عن الانسحار بالغرب حديث مجرب.

ويقول لك المصلحون المخلصون: إن الحل هو التعليم.

ولكن، انظر ماذا سيحدث: الذين يتعلمون تعليمًا حقيقياً يهاجرون.

فهل الحل أن نغلق بلادنا العربية كما فعل السوفيات، وكما تفعل الصين؟ وهل في مقدورنا أصلاً أن نغلق بلادنا؟

مسخرة، الغرب متغلغل في مصاننا. العرب يعيشون في منطقة حساسة من العالم، في وسطه جغرافياً ونفطياً. وممنوع أن يستقلوا تماماً. وممنوع أن يكونوا أي شيء سوى مزرعة للغرب الغني القوي.

وكلب الماشية هو إسرائيل.

أحياناً أفكُر في أن الحل هو التعليم الشامل.

حيثُ نتمكن من إنتاج ملايين المتعلمين تعليماً حقيقياً، فيأخذ الغرب منا الخواوة -أربنا كل يوم - ثم يترك لنا ما تبقى.

وهذا الحل يواجه مشكلة: فالعلماء البارزون جداً سيظلون قلة قليلة، وهؤلاء سيأخذهم الغرب غصباً أو إغراء، وسيظل عندنا المتوسطون. لذلك لا أمل في أن تقوم عندنا صناعات متطرفة جداً. سنشلل مزرعة. لكن أي بأس في أن نصبح مثل كوريا الجنوبية -كوريا سامسونج - في ناجحة جداً؟

قطعاً لا أرى أن بن لادن هو الحل.

فالخلاص من العبودية لا يكون بمجرد الثورة على السيد. وهذا العالم معقد حقاً.

وأمِيركا مثل الشعرات التي تتسلل داخل قميصك بعد الحلاقة. لن تستطيع أن تنزعها بمجرد نفس القميص.

معركتنا المقبلة ليست معركة سيادة.

ومن قال لك إن بريطانيا تملك سيادة كاملة!

معركتنا معركة خلق ثروات.

كان لي صديق اسمه محمد. كان يرفض دائمًا أن يضع قميصه داخل البنطلون. وكان يخوض حروبًا طاحنة مع مدير المدرسة لحماية علامته الفارقة وسيارته على قميصه.

معركتنا المقبلة ليست أن تكون أحرازاً في وضع القميص داخل البنطلون أو تركه يهتف في الهواء. معركتنا أن يكون عندنا قميص.

والحل المفضل عندي هو التعليم الشامل.

وال حقيقي.

# اقتراحات للحركة الإسلامية بشأن القدس

الشريف ومن عدم تحمل المسؤولية البلدية أمراً سياسياً.  
وحتى مع قبول مثل هذه النكسة الرمزية إلا أن الفوائد من المشاركة في العمل البلدي وحتى السياسي في القدس وسكان المدينة المتى ألف لا يمكن تقليلها. فالنضال أسلوب وأشكال مختلفة. فنضال النائب الإسلامي دهamsheh لا يقل عن نضال عضو بلدية إسلامي في بلدية القدس. القانون المدني الإسرائيلي يسمح للمشاركة في الانتخابات البلدية حتى العمل السياسي لم لا يوافق على الشكل اليهودي لدولة إسرائيل. كما ونرى الأحزاب الحريدية اليهودية غير الصهيونية التي لا يشارك أبناءها في الجيش ويحرق بعض منهم الأعلام الإسرائيلية في عيد استقلال إسرائيل تعمل بالسياسة البلدية وفي الكنيست.

إن قيام الحركة الإسلامية بداية بموضوع العمل السياسي والبلدي في القدس سيحرك الوضع ويخلق ديناميكية عملية تفرج قيادات جديدة تستطيع أن تتعامل مع الأمور الواقعية وتعزز الوجود الفلسطيني في القدس لغاية وجود حلول على المستوى العام، ولن يقلل من إسلامية أو فلسطينية أي حركة قيامها بإعادة دراسة العمل الحزبي والسياسي في القدس بعد أربعين عاماً من السياسة الفاشلة التي شجعت التهويد والهجرة دون أن تزيد دون أية فائدة ملموسة على الأرض.

هذه المعضلة التي تطالب بدولية فلسطينية الوطنية التي تطالب بدولية فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية فإن رؤية الحركة الإسلامية حول الدولة والقدس مغایرة ولا تفرق بين القدس الشرقية والغربية.  
كما عودتنا الحركة الإسلامية فلسطينياً وعرباً أنها تفهم معنى العمل السياسي وهو أنها تعمل ضمن الممكن. فنرى الإسلاميين في مصر والأردن وإسرائيل يشاركون في انتخابات سياسية في دول يختلفون مع قيادتها خلافاً عميقاً، كما ونرى الحركة تعمل في السياسة حتى في داخل الخط الأخضر من خلال المشاركة في الانتخابات البلدية وانتخابات الكنيست. وكانت الحركة الإسلامية وانتخابات البلدية والسياسي في حتى في أوج اتفاق أوسلو الذي اختلفت جذرها معه وكانت دائماً تقول إن الوضع يوجد بداخل موازية للحسارة التي تشكلها شرعية سياسية.

أما استخدام سلاح المقاطعة لأربعين سنة دون البحث عن بدائل فهو أمر غير مفيد وبالعكس أصبح ضاراً، فالقوى الوطنية التي دعت للمقاطعة ولا تزال تطبقها تقوم نفسها بالتعاون مع البلدية الإسرائيلية تحت حجة الضرورة الحياتية.  
أما الحركة الإسلامية التي التزمت دون تفكير بموافقتها على القدس حول موضوع المقاطعة فإنها بحاجة إلى إعادة موضوع الضم غير الشرعي، ولكنها تنسجم انسجاماً تاماً مع موقف حماس من القدس

## داؤد كتاب

تمر القضية الفلسطينية في مرحلة حساسة من الصراع العربي الفلسطيني، وتشكل قضية القدس أحد أهم محاور الصراع لما لهذه المدينة من أهمية سياسية ودينية وثقافية واستراتيجية. ولكن القدس تعاني وضعاً صعباً بسبب الإهمال المقصود وغير المقصود لها وغياب آلية إستراتيجية ناجحة وواقعية تتعامل مع الأمور كما هي وليس كما يريد لها المزاودون ومطلقو الشعارات الرنانة داخل وخارج الوطن.

وتتشكل صعوبة الوضع في القدس معضلة حقيقة نجحت إسرائيل في فرضها على الواقع من خلال سياسة الضم والتهويد من ناحية، والفصل والتطهير العرقي من ناحية أخرى. وأخيراً جاء الجدار في محاولة أخيرة لتعزيز المكانة الإسرائيلية في القدس على حساب الحقوق الفلسطينية.

وقد شكل موقف القوى الوطنية من

## عارف حجاوي

"مطلع أغنية فيروز الأخيرة: (عندِي بيت زغير بكندا، ما بيعرف طريقه حدا). سقى الله أيام (قلتلن بلدنا عم يخلق جديد، لبنان الكرامة والشعب العيني)".

نشتاق للهجرة إلى مجتمع مستقر وغني، لأننا نظمطرون وفقراء. عندما بلغت أنا السابعة عشرة أو نحوها

قلت بيتبين: هل تُرِيني لندن الأيام أم أني أرى / حائراً

أجري على الميناء، والعمر جرى وقد توقفت عن مثل هذا الشعر وغيره من

سنوات لا أحصي لها عدداً. لكن وفقي على الميناء لم تطل. وقدر لي أن أعيش في لندن عشر سنوات. أقول هذا لطمانة القاريء

إلى أنني أتحدث عن الانسحار بالغرب حديث مجرب.

ويقول لك المصلحون المخلصون: إن الحل

هو التعليم.

ولكن، انظر ماذا سيحدث: الذين يتعلمون تعليمًا حقيقياً يهاجرون.

فهل الحل أن نغلق بلادنا العربية كما فعل

السوفيات، وكما تفعل الصين؟

وهل في مقدورنا أصلاً أن نغلق بلادنا؟

ستة آخرون حتى بات الكثيرون منهم

العرب يعيشون في منطقة حساسة من

العالم، في وسطه جغرافياً ونفطياً. وممنوع

أن يستقلوا تماماً. وممنوع أن يكونوا أي

شيء سوى مزرعة للغرب الغني القوي.

وكلب الماشية هو إسرائيل.

أحياناً أفكُر في أن الحل هو التعليم الشامل.

حيثُ نتمكن من إنتاج ملايين المتعلمين تعليماً

حقيقياً، فيأخذ الغرب منا الخواوة -أربنا كل

يوم - ثم يترك لنا ما تبقى.

وهذا الحل يواجه مشكلة: فالعلماء

البارزون جداً سيظلون قلة قليلة، وهؤلاء

سيأخذهم الغرب غصباً أو إغراء، وسيظل

عندنا المتوسطون. لذلك لا أمل في أن تقوم عندنا

صناعات متطرفة جداً. سنظل مزرعة. لكن أي

بأس في أن نصبح مثل كوريا الجنوبية -كوريا

سامسونج - في ناجحة جداً؟

قطعاً لا أرى أن بن لادن هو الحل.

فالخلاص من العبودية لا يكون بمجرد

الثورة على السيد. وهذا العالم معقد حقاً.

وأمِيركا مثل الشعرات التي تتسلل داخل

قميصك بعد الحلاقة. لن تستطيع أن تزعها

بمجرد نفس القميص.

معركتنا المقبلة ليست معركة سيادة.

ومن قال لك إن بريطانيا تملك سيادة كاملة!

معركتنا معركة خلق ثروات.

كان لي صديق اسمه محمد. كان يرفض

دائماً أن يضع قميصه داخل البنطلون. وكان

يخوض حروبًا طاحنة مع مدير المدرسة لحماية

علامته الفارقة وسيارته على قميصه.

معركتنا المقبلة ليست أن تكون أحرازاً في

وضع القميص داخل البنطلون أو تركه يهتف

في الهواء. معركتنا أن يكون عندنا قميص.

والحل المفضل عندي هو التعليم الشامل.

وال حقيقي.

## اتجاه الضربة

علي جرادات

ثمة هجمة أميركية إسرائيلية متزايدة على جوهر القضية الفلسطينية، أي حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي أهلوا وشردوا منها. رب قائل، هذا ليس جديد. صحيح، ولكن الجديد أن هذه الهجمة تتراافق مع ميل رسمية عربية متزايدة تعامل مع حق عودة اللاجئين كورقة مقايضة مقابل إحراز سلطة فلسطينية (يسمونها دولة وفق رؤية بوش)، محدودة دون سيادة وملحة بالسوق الإسرائيلية ومرتبطة بمشروع العولمة الأمريكية.

وعليه، فإن اتجاه الضربة للمخطط المعادي في قادم الأعوام هو شطب حق العودة رسمياً، وبالتالي، فإن أية انحاءات فلسطينية أو عربية رسمية على هذا الصعيد ستجنى مزيداً من الضغوط والتقطيع في طريق الإستجابة لهذا المخطط الذي لن تقوى على صده اللغة السياسية التي تقول الشيء ونقضيه في آن، وذلك من طراز ما ورد في "المبادرة العربية" بالقول: "حل موضوع اللاجئين (لاحظوا ليس حق العودة) حالاً عادلاً ومتقناً عليه، يعني متفق عليه مع الإسرائيлик الذين يجمعون من أقصى "يمينهم" إلى أقصى "يسارهم" على رفض حق العودة، ولا يخونون ذلك، بل يعلنونه جهاراً، وعلى رؤوس الإشهاد، ذلك ببساطة لأن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم يعني إنهاء الطابع اليهودي لدولة إسرائيل، وبكلمات أخرى إنهاء الطابع الصهيوني العنصري لهذه الدولة التي تعني قيادتها الخطر الحقيقي لتنامي العامل demographic لم تبقى من الفلسطينيين على أرضهم، فما بالك من عودة من تم ابلاع أرضهم بعد اقتلاعهم منها!!!!.

يتراءى لنا أن مدخل المخطط المعادي لشطب حق العودة يتستر في خدعة (رؤيه) بوش سماها "دولة فلسطينية قابلة للحياة"، تلك الخدعة التي يجري تسوييقها بذكاء ومتانة في الوعي الفلسطيني والعربي الرسمي، وتقوم آلية الحرب وجرافات الإستيطان الإسرائيلي بتفصيل مستقبل هذه الدولة على مقاس الرؤية الأيدلوجية والأمنية الإسرائيلية الإستراتيجية بما يحفظ أولاً وأخراً " المقدس" "يهودية" دولة إسرائيل" والحفاظ عليها في وجه تهديد العامل demographic الفلسطيني الموضعي الذي أصبح يشكل الهاجس اليومي للقيادات الإسرائيلية وكتباتها وإجراءاتها، وما الهجمة الشرسة التي يتعرض لها فلسطينيو ١٩٤٨، وتتركز على الدكتور عزمي بشارة إلا دليل آخر يؤشر على اتجاه الضربة الرئيسي للمخطط المعادي.

## هل تحول النقابات والأضراب إلى محاول لهدم السلطة؟



تمكن من طباعة ٢٦ عنواناً "كتاباً" مدريساً هذا العام بسبب عدم توفر المال. وترامت على الحكومة دول الاتحاد الأوروبي رفعت ديون بلغت ملياراً ومتناً وسبعين مليون دولار وهو ما يشمل متأخرات رواتب الموظفين البالغة (٦٤٣) مليون دولار أضافة إلى المستحقات المتاخرة للموردين. وكان عدد موظفي السلطة ١٦٥ الفاً عندما شكلت حركة حماس حكومتها في آذار العام الماضي إلا انه ارتفع في غضون عام إلى ما يزيد على ١٧٨ ألفاً، الأمر الذي يزيد من تعقيدات البحث عن مصادر لتمويل فاتورة الرواتب المتاخرة. أما البنك الدولي الذي يراقب عن كثب وضع السلطة فحذر في تقرير له مؤخراً من انهيار السلطة بسبب الازمة المالية معتبراً هذه الازمة "أزمة وجود".

المجتمع الذي دعم الأضراب الاول الذي استمر

أكثر من ثلاثة شهور، يبدو اليوم أكثر ميلاً لوقف الحكومة منه لوقف النقابات. والسبب في ذلك يعود إلى استمرار الحصار رغم تقديم وحدة وطنية، والى فشل الأضراب الاول في تحقيق اي من اهدافه.

الموطنون المتذمرون بدأوا يوماً يوجهون غضبهم نحو العاملين المضربين في المستشفيات، ونحو المعلمين المهددين باضراب يهدد بفشل العام الدراسي. "الغالبية العظمى من المعلمين لديهم مهن اضافية، ومع ذلك لم تتف الحكومة ضد هم في ذلك رغم مخالفتهم القانون" قال مسؤول في وزارة التربية والتعليم. البعض من ذوي الطلبة الغاضبين يتهمون المعلمين بممارسة الأضراب من أجل التفرغ للمهنة الثانية. "مدرس اللغة العربية الخاص لأبني يأخذ منه شيئاً شيكلاً على الحصة الخاصة الواحدة التي لا تتجاوز مدتها الساعة ونصف الساعة" قالت أم أحمد والدة ثلاثة تلاميذ في المدارس الحكومية.

السلطة بشقيها الرئاسة والحكومة بدأت هي الأخرى بالتخلل جراء عدم رفع الحصار. الرئيس عباس تحدث بوضوح في الاجتماع الأخير للجنة

المركزية لحركة "فتح" عن درجة الاحتياط التي وصل إليها جراء عدم رفع الحصار. عباس اعتبر ذلك فشلاً شخصياً له مشيراً إلى أنه راهن على نجاح اتفاق مكة في دفع العالم لرفع الحصار بعد أن خطت حركة حماس خطوات مهمة على طريق الاعتدال في هذا الاتفاق الذي جرى برعاهة واحدة من أهم الدول العربية وهي السعودية.

عزام الأحمد رئيس كتلة فتح في التشريعي نائب رئيس الوزراء قال أيضاً أن فتح ستنسحب من الحكومة في حال استمرار الحصار لثلاثة أشهر أخرى.

ويسائل قادة النقابات الحكومية عن توظيف ما يزيد على ١٢ ألف موظف جديد في السلطة في وقت تعجز فيه الحكومة عن دفع رواتب موظفيها.

خاص بـ "الـ ٢"

قبل أيام أنهى جنود من الأمن الوطني بالضرب على اطباء في مستشفى رام الله رفضوا تقديم علاج لأحد ملائهم. الأطباء المضربون منذ عدة شهور ببرروا عدم تقديم العلاج للجندي المولى لهم قالاً إن "الأطباء غير عابثين بحياة الجنود".

الامر ذاته تكرر في مستشفى طولكرم الحكومية عندما اعتدت عائلة فتاة مريضة على الاطباء في قسم الطوارئ لانهم رفضوا تقديم العلاج لها قائلين انهم في حالة اضراب مفتوح ولا يقدمون العلاج سوى للحالات الطارئة.

وفي المؤسسات التعليمية يبدو القلق اشد، فاهالي ٨٠٠ الف طالب وطالبة في المدارس الحكومية لن يجدوا في المراحل الأخيرة من العام الدراسي مدارس بديلة لابنائهم في حال شرع المعلمون في الأضراب المفتوح الذي يهددون باللجوء اليه، ولا يظهر جديتهم في التهديد نفذ المعلمون اضرابين تحذيريين لثمانية أيام متقطعة.

الحكومة تعارض الأضراب وتتجه فيها عمولاً ثانياً، بعد الحصار، لهدم ما تبقى من هيكل السلطة. المتحدث باسم الحكومة وزير الاعلام الدكتور مصطفى البرغوثي يقول ان الحكومة والنقيابات يجب ان توجهها غضبها الى من يفرض الحصار على الشعب الفلسطيني وهو اسرائيل. اما النقابات فتقول ان اجل الحكومة توفير رواتب الموظفين. "هذا الواجب الاول لایة حكومة، وان فشلت فيه فعليها البحث عن بدائل والتحنى" يقول رئيس نقابة الموظفين في الوظيفة العمومية باسم زكارنة.

ويسائل قادة النقابات الحكومية عن توظيف ما يزيد على ١٢ ألف موظف جديد في السلطة في وقت تعجز فيه الحكومة عن دفع رواتب موظفيها.

## متحدثون ينافسون الفضائيات وسياسيون يعملون مساعدي مراسلين

### "الأنفلات" يجتاح الإعلام أيضاً

لمنتصب وزير الإعلام إلا أنه ظهره "الزائد"، كما يصفه بعض، بات محظ انتقادات كثيرة.

ويطلق بعض الظرفاء اوصافاً ساخرة على بعض المتحدثين. فهذا متحدث يبث دون تشویش وهذا متحدث يبث دون تقويد. فرقة "حماس" وفتح" اختارتتا عدداً من الناطقين الشبان للتحدث باسم الحركتين في أجواء من تفجر الازمة بينهما انبعكس سلباً على وجه الخصوص من تقابل المتحدثين على فضائياتهم. وذكر بعض هؤلاء انهم يتعرضون لضغوط وتهديدات واغراءات لاستضافة متحدثين دون غيرهم.

ووصلت التهديدات حد احرق سيارات وتفجير مقرات. أما الاغراءات فوصلت حد قيام شخصيات سياسية بارزة بالتنافس على تسريب انباء لبعض المحطات لتوثيق علاقتها بها. ويُسرّ بعض الصحافيين من بعض السياسيين الذين يمارسون ذلك مطلقاً عليهم صفة "مراسل محطة كذا" بدلًا من مخصوص لجنة مركزية او مكتب سياسي لحركة كذا. ووصل الانفلات الإعلامي حد اثاره بلبلة كبيرة في قضية تبادل الاسرى.

ووجه الاسرى وعددهم احد عشر صحفياً باسمه ويرسله الى وسائل الإعلام. وتنظر لجاذبية الإعلام، شهدت الحكومة الجديدة صراعاً شبيه معن حول منصب الناطق الإعلامي باسمها. وبعد شد وجذب استقر المنصب الى الدكتور عزمي بشارة، وبعد ذلك صرّح عزمي بشارة أن البرغوثي حقق انجازات لافتة فيها "حفى".



خاص بـ "الـ ٢"

تظهر حالة الانفلات الإعلامي في ابسط القضايا المثارة للإعلام وفي اكثراها تعقيداً. وتنظر اكثراً في الممارسات اليومية لشريحة "الناطقين الجدد" الذين جاءوا الى المهنة بلغة حملوها معهم من مناطق النزاع الفصائلي. ونشأت في السنين الأخيرتين شريحة من المتحدثين الجدد باسم الفصائل والمجموعات أخيراً الى هذه الجهة والحق بها افخر الاضرار.

# الاقتتال الداخلي يقسم مستشفيات غزة على أساس تنظيمي

أسيباب، أولها أن عناصر كل تنظيم من هذين التنظيمين يجدون الارتياب الكبير في مستشفى خاص بهم، لا يوجد فيه أي شخص من عناصر التنظيم الآخر حتى لا تحدث أي احتكاكات بين الطرفين من جديد، لأن كل مصاب يراقبه من ذويه وزمالةه المسلمين الكثير، ووجود هؤلاء المسلمين في مستشفى تحرسه القوة التنفيذية سيثير المشاكل، ويؤجج الصراع، وبالتالي فصلهما هو لصالح الطرفين.

## المريض لا يحتاج لإطلاق نار

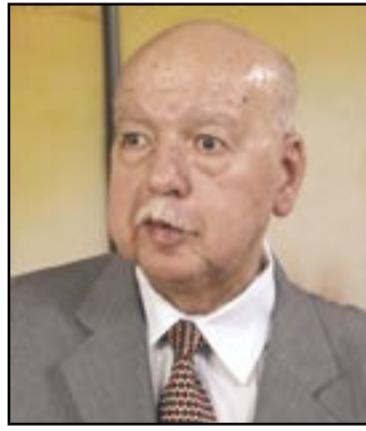
بدوره قال رئيس لجنة الرقابة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي النائب الدكتور فيصل أبو شهلا، إنه ومن منطلق عمله السابق كمدير عام المستشفيات في القطاع بوزارة الصحة، يرى أنه من الخطأ الكبير عسكرة المستشفيات، وذلك كونها أماكن تقدم الخدمات العلاجية للمرضى، الذين يحتاجون إلى كل لحظة ماء وسكنية، وليس إلى إطلاق النار بين الحين والآخر، ليس في باحات المستشفى الخارجية فحسب، بل وفي الأقسام الداخلية، وغرف المرضى والعمليات، وحتى غرف العناية الفائقة أيضًا.

وأكد أبو شهلا أن مواجهة الفنان الأمني الذي تتعرض له المستشفيات بين الحين والأخر، لا يمكن القضاء عليه من خلال زيادة الأجهزة الأمنية، والعنابر المسلحة بداخلها، لأن مهمة هؤلاء جميعاً هي ضبط الأمن، وفرض النظام والقانون في الخارج، وإلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة قبل أن يصلوا إلى المستشفيات.

# تعيين رئيس بلدية الخليل مثار جدل في الأوساط الرسمية



خالد العسيلي



هيثم الشريف

الوطنية الفلسطينية، وأوضح: "تاريخياً بلديات الخليل، وتجلس، وغزة، ينتخبون رؤسائهما من قبل الرئيس، فعندما عاد الرئيس أبو عمار رحمة الله في العام ١٩٩٤ قام وبموجب اتفاقية الخليل بإعادة المجلس البلدي لتسلمه زمام أمور البلدية، بعد أن حل الإحتلال في العام ١٩٨٣".

وأشار العسيلي إلى أن المرسوم الرئاسي يوضح أن التعيين هو لحين إجراء الانتخابات البلدية، إضافة إلى تكليفه بالتنسيق مع وزير الحكم المحلي للتحضير للانتخابات البلدية، وبالتالي فإن القرار مرتبط بموضوع الانتخابات الذي يعود تحديده موعده لوزير الحكم المحلي، كما أنه في حالة تم التوافق على تشكيل لجنة لتسهيل الأعمال في بلدية الخليل فسأوافق على ذلك حتى لو لم أترأس هذه اللجنة".

يذكر أن محافظ الخليل عريف الجعبري كان قد دعا في العدد السابق من "الحال" إلى حل المجلس البلدي وتشكيل لجنة لتسهيل أعمال بلدية الخليل إلى حين البت في موعد الانتخابات.

الرئيس سليماني على التقاعد، ويعطيوني وسام شرف! الأمر الذي دفعني لمحاولة مهاتمة الرئيس، إلا أن المقربين منه وللأسف لم يوصليون إليه!"

## التعيين لحين إجراء الانتخابات

مستشار الرئيس، حكمت زيد علق على تساؤل النتشة قائلاً: "التعيين من اختصاص الرئيس، ثم إن الحكومة العاشرة مرت ستة على تشكيلها ولم تغير شيئاً بالنسبة للبلدية الخليل؛ إضافة إلى أن رئيس البلدية مريض، وبالتالي كان من الطبيعي أن يعين الرئيس رئيساً جديداً للبلدية".

ومع ذلك عقب زيد: "المطلوب من وزير الحكم المحلي بمرارة: "قبل إصدار المرسوم، سرت بين الناس إشاعة حول هذا الموضوع، فهاجمت خالد عسيلي لاستوضاع الأمر، فأكالني قرب إصدار مرسوم بهذا الشأن، فسألته على أي أساس قانوني سيسند الرئيس؟ وإن كان قد تم التشاور مع وزير الحكم المحلي في ذلك؛ فأجابني بأن الرئاسة بحثت عن

إلى مستشفى القدس التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي لا تبعد سوى أمتار قليلة عن

مقر جهاز الأمن الوقائي بمدينة غزة.

وكما هو الحال بالنسبة لمحاسب فتح، لجأت حركة حماس وطوال فترة

الاقتتال الداخلي وما زالت، إلى نقل مصابيها إلى مستشفى الوفاء الطبي

الذي تم بناؤه على أساس أنه مركز لتأهيل المعاقين، ولكن

ظروف الاقتتال الداخلي، وصعوبة التقاء الإخوة الأعداء

جعل كلاً الحررتين تُسمى مستشفى باسمها، بحيث أصبح يُطلق على مستشفى القدس

"مستشفى فتح"، وعلى مستشفى الوفاء

"مستشفى حماس"، وعلى مستشفى الشفاء

"مستشفى المواطنين العاديين".

## الفصل لصالح الطرفين

وفي هذا السياق يقول الدكتور معاوية حسنين مدير عام الإسعاف والطوارئ

الوطنية بأن تقوم بتوفير الحماية والحراسة اللازمة لجميع المؤسسات الصحية من خلال انتداب رجال شرطة رسميين ليتكلموا بهذا الغرض.

وبين حسنين أن عملية لجوء عناصر رضوان الآخرين، وبصفته الوظيفية والسياسية، ومن باب حرصه على تقديم خدمة مميزة للمواطنين بعيداً عن الأحزاب، طالب وزارة الداخلية في حكومة الوحدة

الوطنية بأن تقوم بتوفير الحماية والحراسة اللازمة لجميع المؤسسات الصحية من خلال انتداب رجال شرطة رسميين ليتكلموا بهذا الغرض.

وبين حسنين أن عملية لجوء عناصر حماس إلى مستشفى القدس، ولحيث قوة عسكرية فنوية محسوبة على أي تنظيم من التنظيمات

لاندلاع صراع، وبالتالي يتم نقلهم فوراً

## فائز أبوعون

ثلاثة مستشفيات رئيسية في مدينة غزة، هي مستشفى دار الشفاء، ومستشفى القدس، ومستشفى الوفاء، سرعان ما يُحول إليها جميع مصابي أحداث العنف والصراعات الدموية بين أي تنظيمين، لا سيما تنظيمي حماس وفتح، ولكن لا يمكن أن يُحول لأي منها أي مصاب دون معرفة هويته التنظيمية، إن كان يتبع لهذا التنظيم أو ذاك، أو حتى إن كان مستقلًا.

## مستشفى القدس لفتح

ومستشفى الوفاء لحماس الأحداث الداخلية التي حدثت الكثيرة من أرواح المواطنين الأبراء، ومن كلتا الحركتين، جعلت عناصر كل منها عن بعضها، ليس في فصل عناصر كل منها عن بعضها، ليس في غرفة مجاورة، أو قسم آخر داخل مستشفى واحد، وإنما في مستشفى آخر يبعد الأول عن الثاني أكثر من كيلومتر، تفادياً للاحتكاك الذي قد يتتطور بين عشية وضحاها إلى صراع دموي.

مستشفى دار الشفاء التابع لوزارة الصحة، كان حتى وقت قريب مكاناً يؤممه الجميع دون استثناء، ولكن بعد أن تسلمت القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية في الحكومة السابقة مسؤولية حراسته، أصبح عناصر فتح والأجهزة الأمنية والشرطية يعلنون عن كل قيادات وعناصر تفادياً للالتصال بهم، لا يفضلون المكوث فيه لفترة بحاجة إلى تظهير.

لا يمكن أن تنجح خطة أمنية دون التزام صارم من قبل قادة المجموعات المسلحة وبشكل خاص من قبل فتح وحماس في غرفة، ومن قبل فتح في الضفة، وكذلك بقيادة القوى "علمًا بأن مسؤوليتها عمما يجري من فلتان مسؤولية محدودة مقارنة بالأخرين". والمدخل للالتصال

## حتى تنجح الخطة الأمنية الفلسطينية

### تيسير الزبردي

تابعنا التفاصيل المنشورة من الخطة الأمنية الفلسطينية التي أقرها مجلس الوزراء في منتصف شهر نيسان الماضي بكل اهتمام، ومع آمال عريضة بالنجاح.

ولكن، الشك الكبير في إمكانات النجاح هو ما يغلف هذا الاهتمام، الموضوع لا يعود إلى نوايا وزير الداخلية الجديد، ولا إلى رغبات المخلصين في الأجهزة الأمنية للانتقال من هذاوضع السيء إلى أوضاع مستقرة أمنياً (على الصعيد الداخلي الفلسطيني)، ولكن لأن بعض الملاحظات الخجولة التي وردت في الخطة بحاجة إلى تظهير.

لا يمكن أن تنجح خطة أمنية دون التزام صارم من قبل قادة المجموعات المسلحة وبشكل خاص من قبل فتح وحماس في غرفة، ومن قبل فتح في الضفة، وكذلك بقيادة القوى "علمًا بأن مسؤوليتها عمما يجري من فلتان مسؤولية محدودة مقارنة بالأخرين". والمدخل للالتصال

هو إعلان من قبل هذه الفصائل بنزع الصفة الحزبية عن كل قيادات وعناصر هذه المجموعات طالما أن أغلبها تابعة لأجهزة أمنية رسمية ولكن بلباس مدني أو عسكري. هكذا يحصل في كل الدول الديمقراطية فالانتقام العربي

ممنوع طالما كانوا يعملون رسمياً في تلك الأجهزة، وكذلك الأمر بالنسبة لن

يتولون مسؤوليات قضائية. كذلك، لا يمكن أن تنجح خطة أمنية دون أن تأخذ القوى المسلحة الرئيسية قرارات (ملزمة) لعناصرها بعدم الظهور الملحوظ بالشارع، وبالسيارات أو التدخل في الحياة المدنية أو فرض أو منع الإضراب؛ فهذه أدوار تتولاها القوى السياسية وهي التي تمارسها بالتنسيق مع المحافظين والأجهزة المختصة.

المدخل لكل ذلك هو نزع الذرائع؛

فالذري يجري لا علاقة له بالمقاومة، ولا يجوز تحت حجة المقاومة أن تمارس هذه المجموعات التابعة لقوى معروفة سياسة فرض قوانينها بالقوة، وممارسة القتل والاختطاف والسرقات تحت حجة المقاومة؛ فالمقاومة برأيها ببريئة من كل هذا؛ حتى ولو كان رؤساء هذه المجموعات من عناصر أو قيادات "المقاومة".

أخيراً... الاختبار لما تمت الموافقة عليه من الخطة الأمنية التي أقرت ليس لوزير الداخلية بل إلى جميع أطراف حكومة الوحدة الوطنية، وبشكل خاص للقوى التي لا تزال تحكم الشارع وتحكم بحياة المجتمع الفلسطيني المنكوب.

البيانات الشخصية لنصف مليون مشترك لم تُعد سرية

# أزمة تهز أركان سوق الخليوي الفلسطيني

زال جاريا بعد ان تلقت الشرطة شكوى من عدة مواطنين تفيد بتسريب قاعدة البيانات، رافضاً إعطاء أي توجيه لسير التحقيق، واكتفى بالقول إن النتائج ستعلن للرأي العام حال اكتمال القضية. أما وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فرغم مرور عدة أشهر على عملية التسريب في قطاع غزة وانتقالها مؤخراً إلى المدن الضفة إلا أنها نفت علمها بالقضية. إذ اتصلت "الحال" بمكتب الوزير د. يوسف المنسي، فرد مدير المكتب أن الوزير غير مطلع على القضية ورفض التصريح بشأنها قبل متابعة التفاصيل مع الشركة والأجهزة الأمنية. وهذا ما أكدته أيضاً وكيل الوزارة سليمان الزهيري الذي قال: "لم اطلع على هذا الموضوع، لكن إذا تقدمت لنا شكوى مكتوبة من مواطنين فسنشكل طاقماً للتحقيق ونحدد المسؤوليات وندرس الإجراءات القانونية اللازمة لحساب المتهمين".

**الشركة مطالبة بتوضيح الأمر للمشترين**

من جهته وعدنائب رئيس المجلس التشريعي حسن خريشة بفتح تحقيق برتقلي في القضية إذا تلقى المجلس شكوى أو مجموعة شكاوى من المواطنين. وقال المحامي سامي جبارين من الهيئة الوطنية لحقوق المواطن: "المسوؤلية الكبرى تقع على كاهل شركة جوال، بصرف النظر عن الجهة التي تسببت في التسريب". وأضاف: "الشركة من واجباتها ان تحفظ خصوصية المشتركين، لذلك، بإمكان أي مشترك أو مجموعة مشتركون رفع دعوى قضائية على الشركة تحت مسمى الحق ضرر". موضحاً أن الشركة أصبحت الآن مطالبة بتوضيح ما جرى للمشاركيين وكشف المسؤولين عن عملية التسريب إذا كانت الجهة المسؤولة.

لم يجر من داخل الشركة. مبيناً: "كل موظف في شركتنا لديه اسم ورقم سري يبين الواقع التي يستخدمها، ولو قام أحدهم بعملية التسريب لتبيّن لنا ذلك على الفور".

وذكر العくる أن قاعدة البيانات المسربة لا تحتوي على بيانات المشتركون في العام ٢٠٠٧ ومعظم البيانات قبل العام ٢٠٠٦. وتحتوي على قرابة ٥٠٠ ألف مشترك، بينما قاعدة المشتركون في الشركة وصلت اليوم لأكثر من ٨٠٠ ألف مشترك.

وأشار إلى أن التسريب ليس حديث العهد، وإنما جرى في مطلع العام الماضي في قطاع غزة، ثم انتقل خلال الأسابيع الأخيرة إلى الضفة، حيث يتم نسخ هذه البيانات وبيعها على شكل أقراس مدمجة cd، كما نشر الملف على عدد من المواقع الإلكترونية.

وأكمل أن "جوال" طلبت من النائب العام احمد المغنى التحقيق في عملية التسريب، وقد بدأ ذلك في منتصف العام الماضي. موضحاً أن الشركة أكثر المعنيين بالكشف عن المتسببين بعملية التسريب ومحاسبتهم لأن ذلك يتعلق بسمعتها.

وحوال سبب عدم وصول التحقيق لأي نتائج معاينة حتى الآن قال العくる: "الفوضى وحالة الفلتان الأمني والظروف العامة التي يعيشها الوطن أعاقد عمل معظم المؤسسات بما في ذلك عمل جهاز الشرطة، علاوة على كثافة عدد القضايا التي تتحقق فيها الشرطة وجدولتها حسب أولوياتها".

**النواب العامة تحقق والوزارة لا علم لها**

من جهته أكد النائب العام احمد المغنى أن التحقيق ما زال جارياً بخصوص عملية التسريب، دون أن يعطي أي تفاصيل إضافية، مكتفياً بتحويلنا لرئيس محكمة غزة الجنائية ياسر حماد الذي يحقق في القضية.

وبدوره أكد حماد لـ "الحال" أن التحقيق ما



قرار قضائي ملزم".

وأوضح العくる أن التسريب حدث بعد تسليم الجهة الرسمية هذه البيانات، لكنه في الوقت ذاته رأى أنه قد يكون تم من خلال شخص واحد يعمل في الجهة الرسمية بداعي الفضول، مؤكداً "لا اعتقاده (الشخص) يعمل بطريقه مؤسسيه هدفها الإضرار بسمعة جوال".

وشدد العくる على أن "جوال" كانت وما زالت حريصة على حماية خصوصية المشتركين. وأنها أجرت تحقيقاً داخلياً، وتأكدت من أن التسريب

بحصول التسريب، مؤكداً أنه لم يحدث من داخل الشركة وإنما جرى من قبل بعض الجهات الرسمية دون ان يسميها. وقال: "لقد سلمنا في العام ٢٠٠٦ احدى الجهات الرسمية بيانات المشتركين بناء على قرار قضائي".

وأضاف: "من المعروف انه بموجب القانون في كل دول العالم تقوم شركة الاتصالات بتسليم بعض الجهات الرسمية قاعدة بيانات المشتركين وأرقام هواتفهم وعناوينهم وارقام بطاقاتهم الشخصية، وتاريخ فتح الخط.

"جوال" تتهم جهة رسمية

وأقر المدير العام لشركة "جوال" عمار العكر هزت سوق الاتصالات الفلسطيني مؤخراً فضيحة مدوية بعد تسريب قاعدة بيانات شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال". وأكد العديد من المواطنين والمراقبين ان قاعدة البيانات السرية الخاصة بمشتركي "جوال" قد تم تسريبها للسوق وتباع على شكل أقراس مدمجة cd إضافة إلى عرضها على بعض المنتديات الإلكترونية.

**البيانات في المنتديات الإلكترونية**

يقول خالد سليم (٣٣ عاماً) وهو موظف في مدينة رام الله: "تفاجأت بتلقي رسالة على بريدي الإلكتروني تحوي رابطاً (link) يوصلنا لأحد المنتديات الإلكترونية، وعندما دخلت على المنتدى تفاجأت بوجود ملف خاص جداً يحتوي على قاعدة بيانات المشتركين في شركة جوال حتى العام ٢٠٠٦". ويضيف: "تأكدت من صحة محتويات الملف لوجود عدد من أرقام المعارف والأصدقاء، وانزعجت جداً لأنني أعرف مدى خطورة الأمر، فاتصلت بصديق لي موظف في شركة "جوال" وأخبرته بالموضوع، لكنه لم يصدق على اعتبار أن تلك البيانات سرية".

ويوضح سليم: "لكن بعد أن سررت له عدداً من البيانات التي استطاع بدوره التأكد من صحتها قام باستضاح الأمر، ثم عاد إلى ليؤكد وجود تسريب لبيانات المشتركين".

وقد تأكدت "الحال" بدورها من صحة البيانات بعد الاطلاع على الملف المسرب، حيث يضم أسماء المشتركين وأرقام هواتفهم وعنوانهم وارقام بطاقاتهم الشخصية، وتاريخ فتح الخط.

"جوال" تتهم جهة رسمية

وأقر المدير العام لشركة "جوال" عمار العكر

# متى تنشر نتائج التحقيق في كارثة محطة المحروقات بأم الشرابيط؟

الحقوق السابق في جامعة القدس الدكتور علي خشان الوزارات المختلفة، كالحكم المحلي والهيئات ذات الصلة والبلديات وهيئة البترول فيما يتعلق بالتراخيص، وتساءل: "هل تأكدت هذه الجهات من أن التراخيص تمنح وفقاً للمعايير والشروط المحددة؟ وهل هناك تعاون ما بين الأطراف ذات الصلة من وزارات وهيئات؟ فعلى سبيل المثال لا يجوز لهيئة البترول أن تعطى التراخيص لمن لا يحصل على التراخيص الأخرى من وزارات مختلفة".

**حوادث تتكرر ولا يعاقب أحد**

أما مديرية مركز العمل المجتمعي في جامعة القدس نجوى السلوادي، التي تعداداً لدى الجهات التي قادت مسيرة توجهت للمجلس التشريعي في الذكرى الأربعين لكارثة المأساوية، فطلبت بتشكيل لجنة برلمانية لقصي الحقائق حول الحادثة، بعد أن جمعت ٧٠٠ توقيع من مختلف شرائح المواطنين المتضامنين مع أسر الضحايا. مؤكدةً: "قمنا بتسليم نسخة من أسماء الموقعين للمجلس التشريعي، بعدها وجدها لم يتحرك منذ وقوع الحادث، بدعوى أن المجلس لا يستطيع التحرك دون أن يتقدم أحدهم بشكوى"؟!

وفي هذا السياق أكد النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الدكتور حسن خريشة: "نحن بحاجة إلى وجود شكوى واضحة، وبالتالي بعد الشكوى التي قدمت لنا من قبل أهالي الضحايا والمجتمع المدني وطلاب جامعة القدس، سكناً لجنة برلمانية للتحقيق في الموضوع، وبasherena

الدفاع المدني تقارب الصفر، فعلى سبيل المثال في هذه الحادثة احتجينا محدثات هوائية تستطيع رفع مظلة المحطة التي تزن ٢٠ طناً وسقطت فوق رؤوس من كانوا في المحطة، لكن للأسف فإن المحدثات الهوائية من خلال الرافعة التي نمتلكها لا ترفع أكثر من ٥ أطنان، الأمر الذي جعلنا نضطر لأن نطلب رافعة من شركة القدس، حيث حضرت بعد نصف ساعة.

ويشكو الصابrig كذلك من قدم سيارات الإسعاف والإطفاء: "أحدث سيارة إطفاء لدينا موديل ٢٠٠١ بينما البقية موديل ١٩٩٥، فيما سيارات الإسعاف المتوفرة لدينا هي من مخلفات الهلال الأحمر المشطوبة!! بالرغم من أن القوانين العالمية تنص على أنه لا يجوز لسيارات الإطفاء العمل أكثر من ٥ سنوات".

ويضيف: "منذ تم تحديث الدفاع المدني بالكادر البشري قبل عامين ونصف العام قمنا بدق ناقوس وطرقاً كافة أبواب السلطات المختصة لزيارتنا ببعض ما يزيد من ٥٠ من احتياجات، إلا إننا كنا نصادف إجراءات مالية معقدة، حتى إننا نقلنا الجميع من مجلس تشريعي، ورئيسة، ورئيسة وزراء، بأنه وحسب الدراسات الجيولوجية فإننا متوقع وقوع زلزال ضخم، فلن نستطيع التعامل مع كارثة من هذا النوع وهذا الحجم، وبناء على ذلك طالبنا بإنشاء دائرة لإدارة الأزمات والكوارث لتكون المسؤلية في يدها أولاً وأخيراً، ولكن للأسف لم يفتح لنا أي باب، وكما يقول المثل: طاسة وضایعه".

في هذا الإطار انتقد مؤسس وعميد كلية

خاص بـ "الحال"

بعد حوالي ثلاثة شهور على حادثة انفجار محطة المحروقات في رام الله، طالب والد أحد الضحايا ماهر أبو كويك النائب العام بإظهار نتائج التحقيق في القضية، وقال: "التحقيقات انتهت منذ الأيام العشرة الأولى لأنفجار المحطة، وكل المعلومات حول الحادثة من تقارير بلدية، ودفع مدني، وهيئة بترول، كلها بين أيدي النائب العام، ولكنه يمتنع عن إظهارها للجمهور حتى الآن! لذا ففي الوقت الذي أطالب فيه بنشر نتائج التحقيق كواحد الضحايا، أشعر أيضاً بقلق فطيع نتيجة لعدم نشر تلك النتائج حتى الآن، فهل هناك جهات وفاثات ليس من مصلحتها كشف نتائج التحقيقات؟

وعبر أبو كويك عن سخطه أياً حل طريقة تعاطي الجهات المختصة، ومنها الدفاع المدني، مع الحادثة، حيث قال: "استمر انتشار الجثث ورفع الانقضاض لمدة تجاوزت ١٢ ساعة!! وهذا يعني أنه قد تكون قد حدث وفيات خلال هذه الفترة وليس قبل ذلك فقط؟ ما يؤشر على مدى الاستهتار بدماء وأرواح الضحايا من قبل الجهات المختصة".

**طاسة وضایعه**

من جانبه اعترف مدير دائرة طب الكوارث والعلاقات الدولية في الدفاع المدني العقيد الطبيب جوهر الصابrig، بتفصيل إمكانيات مواجهة مثل هذه الحوادث: "يمكن اعتبار إمكانيات وتجهيزات



أنه يتم التعاطي مع هذا الامر الواقع بعيداً عن التراخيص ومدى ملائمتها للشروط والقوانين". مستدركوا بأسى حادثة مشابهة: "هذه القضية تعيد إلى الذهن حادثة انفجار مصنع القداحات في الخليل قبل سنوات، التي أسفرت عن العديد من الوفيات بين صفوف الفتيات الشابات، ورغم ما تسببت به من ضجة مجتمعية في حينه، إلا أنه وللأسف الشديد لم يعاقب أي أحد".

بمخاطبة كل الجهات ذات العلاقة لتقديم إفادتها في هذه القضية، إضافة إلى أننا تحدثنا مع مدير الشرطة علاء حسني وطلبنا منه أن يحضر الأشخاص المعنيين بهذا الموضوع لهذه الغاية". وعن موضوع التراخيص يقول الدكتور خريشة: "للأسف يخضع للمزاجية والمحسوبية، وكذلك يخضع إلى أن المواطن نفسه أيضاً يفرض أمراً واقعاً على الأرض، وبالتالي فمن المؤسف

**مصنع "بركان" الكيماوية تسير الأمراض والموت تجاه سلفيت**

خالد معالي



التي تسببها مصانع بركان الإسرائيلية على  
حياة أكثر من ٩٠ ألف نسمة من سكان محافظة  
سلفيت، مشيرة إلى أن الخطر الحقيقي للمصانع  
يبرر في تصريف مخلفاتها التي تحتوي على  
محاليل ومواد ومخلفات صلبة سامة كفيلة  
بتدمير منطقة بكمائها، وأن المصانع تسببت في  
ارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان في المحافظة  
خاصة بلدة دير بلوط. وأشارت تلك الدراسة  
إلى أن الغازات الصادرة عن المصانع تؤدي  
لقتل الطيور ودمار حقيقي للبيئة، مبينة أن  
هذه المصانع تعمل دون أدنىالتزام بالقوانين  
والأنظمة الخاصة بحماية النباتات والطيور.

قوات الاحتلال بأرواح المواطنين الفلسطينيين وزراعتهم وبيئتهم، داعيا إلى إجراء تحقيقات مخبرية حديثة حول الأضرار التي تحدثها هذه المصانع ونشرها دوليا، وعبر وسائل الإعلام المختلفة ورفع شكاوى إلى محاكم دولية، محملة سلطات الاحتلال المسؤولية عن الأضرار اللاحقة بالمواطنين نتيجة هذه المصانع، وأن الاحتلال ينقل مصانعه من الداخل إلى الضفة مخالفتها للشروط البيئية.

الهدف.. التهجير

**الهدف.. التهجير**  
أما رئيس اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاسطيطان في سلفيت نصفت الخش، فقد أكد أن هدف قوات الاحتلال من إبقاء المصانع رغم أنها تنتافي مع كل الأعراف والقوانين البيئية الدولية هو إجبار سكان المنطقة المحادية لها للهجرة من المكان وترك أراضيهم ومنازلهم، مطالبًا بتفعيل هذه القضية دولياً وفضح جرائم الاحتلال في هذا الجانب.  
وشدد الخش على أن قوات الاحتلال لا تراعي الشروط البيئية والصحية في عمل المصانع وأنها تخالف كل ذلك دون مراعاة للجوانب الإنسانية. مستهجنًا هذا الاستهانة من قبل

"هذا غير معقول .. دمار للبيئة.. للشجر  
والطير والحجر عبر الغازات المندفعة من هذه  
الصناعات الصهيونية الفتنة والساممة طوال أيام  
العام، ونحن نرى ونشتم دائمًا رائحة الخلافات  
الكيماوية، والصرف الصحي التي تقتل النباتات  
والحياة الصحية، تلوث بيئي يشمل الهواء  
وال المياه والتربة". بهذه الكلمات بدأ المزارع  
يهتمان بласمة حديثه عن معاناة آلاف من سكان  
حافظة سلفيت، نتيجة التلوث البيئي الكبير  
الذى خلقته المصانع الكيماوية والبلاستيكية في

نقطة مصانع برakan التابعة للأحتلال.  
واسترجع بالاسمة قصته مع هذه المصانع  
التي تصدر مواد ومخلفات محمرة دولياً وسامة،  
بيين أن قوات الاحتلال قررت نقل هذه المصانع  
وباقي المصانع الكيماوية السامة من داخل  
الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بعد اعتراض السكان  
لإسرائييليين هناك بسبب الآثار الدمرة لهذه  
المصانع على البيئة والصحة.

وقالت مصادر صحية في سلفيت إن الأطفال دون السادسة باتوا يصابون بمرض الأزمة ضيق التنفس نتيجة هذه العوادم المضرة بالإنسان ونتيجة لهذه الخلافات السامة خاصة بقرقري المحيطة بمنطقة المصانع".

نماشادات عديدة

وناشدت شخصيات اعتبارية ورؤساء بلديات جمعيات الحفاظ على البيئة أكثر من مرة مؤسسات حقوقية وبيئة محلية ودولية لنقل المصنوع من المكان، إلا أنها لم تجد الصدى المطلوب.

وأشار عدد من المزارعين ورعاة الأغنام إلى أنه في أوقات الرياح الخماسينية وحتى في الأوقات العادلة لا يمكن العيش في المكان القريب من المصانع بسبب الغبار المتتساع الذي يؤدي إلى تضيق في التنفس وأمراض متعددة.

## الصيد الجائر يهدد مستقبل الثروة السمكية في بحر غزة

محمد الجمل

شهدت السنوات القليلة الماضية إقبالاً متزايداً على صيد الأسماك من مياه بحر غزة، وخاصة بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، الأمر الذي يشكل حسب ما يراه بعض الخبراء تهديداً حقيقياً لمستقبل الثروة السمكية، وخاصة مع استخدام الصياديين أنواعاً عديدة من أدوات صيد لا تفرق بين أسماك صغيرة ولا كبيرة.

المجهولون في غزة

صالح مشارقة

"الحياة هنا تجنن" ، هذا صوت عمار  
الخواولة من مخيم خان يوتس، "ربك  
بستر يا زلة" وهذا صوت يحيى المدهون  
من مخيم بيت حانون، "خليها على الله  
يا أبو الصلح" وهذا صوت الزميلة نفود  
البكري من مخيم الشاطئ، هؤلاء أصدقائي  
في غزة وهكذا يردون على اتصالاتي  
لأطمئن عليهم.

نفوذ صحافية تعمل مراسلة لصحيفة الحياة الجديدة في غزة، قبل أيام عادت إلى منزلها لتجد بقايا مواد ناسفة وعدة تفجير على مقبض باب شقتها، ولا أحد يعرف حتى اللحظة هل هذا التهديد جدي أم ترهيب على طريقة "مسلسلين مجاهلين" غاظهم كلمة كتبتها نفوذ هنا أو هناك.

لم تتوقع يوماً أن تغزو غزة في كل هذا  
الخراب، فلا المجازر الإسرائيلية كانت أول  
المرحلة ولا انهيارات المباني آخرها، حتى  
عمال البلدية كان لهم فصل من الإضراب  
الذى حول هواء وسماء غزة إلى مقبرة  
نفايات تتبعثر رائحتها من كل مكان.. لا  
نصوص أدبية جديدة في غزة، لم يعد  
القطاع يصدر الحكايات ولا التوارث، وكل  
ما هناك أخبار تلفزيونية قاتلة.

ووسط كل هذا الاحتراق، هناك جمادات مسلحة مجهلة الملامح والأفكار، ترتكب جرائم تحت ذرائع دينية ووطنية، تفجر مجههٍ للإنترنت مثلاً، وترشق فتاة بماء النار أحياناً، وتغذب أناساً تفهمهم بجرائم أخلاقية، وتحرق صالون حلاقة لأنه يبيع الجل والعطور ومواد التجميل، وتتزمر عبة ناسفة في مدرسة خاصة لأن اسمها "المدرسة الأمريكية"، وتهدد شاعراً مثل سليم النفار على قصيدة دفن في أحد أبياتها المعنى في بطن الشاعر، أما الاتصالات الهاتفية مجهلة المصدر التي تحمل الوعيد والتهديد لمواطئن عاديين آباء وأمهات ومراهقين، فحدث ولا حرج.

أمراء الحرب في غزة يتشربون في كل مكان، يتحدثون لوسائل الإعلام عن شرف الأمة والدين والسلاح والمقاومة ولا أحد يعرف من أين تأتيهم الأموال لممارسة نشاطاتهم، هكذا نصبو أنفسهم علينا أئمة وأبطالاً مجرد أنهم مسلحون أو ملثمون أو لأنهم يخرجون في الليل، بلا إفادة ولا ملامح

أصعب ما في الموضوع أن هؤلاء "المجهولين" يظهرون في حياتنا تحت عنوانين هما: المقاومة والدين، وكلاهما مقدس ولا يستطيع المراقب أن يقول شيئاً هنا. إنما العمل؟

لرأي لي، فقبل أيام خسرت عدداً من أصدقائي المثقفين والشعراء، لأنني قلت لهم في تلك الجلسة المشوّمة التي ناقشنا فيها الفوضى الشعبية والرسمية في الأرضي الفلسطيني، قلت إنني مع شكل جديد من النظام البوليسي العربي في فلسطين، مع السلطة والنظام وحكم الضباط الذين يأتون للحكم على ظهر دبابة وضد كل أشكال الديمقراتية المرتبكة والمهزوزة، قاطعني أصدقائي المثقفون على ما اعتبروه سقطة كبيرة، فلزمت الصمت بعد ذلك، وفضلت أن لا أقول رأيي.

ذکر اُم اُنٹی؟!

عیسی بشارۃ

مع انبلاج فجر جديد، استيقظت فاتنة (سنة ٢٢) على وجوه المخاض وقد كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر رغم ما تجلبه لها من آلم وعذاب. فطالما رسمت ولو لونت في مخيّلتها صورة ولديها البكر المنتظر حتى كادت تراه بالفعل لكثرة ما تخيلته. لم يمض سوى دقائق معدودة بالفعل عندما استقلت فاتنة سيارة برفقة حماتها وتوجه بهما السائق على وجه السرعة إلى أقرب مستشفى في طوباس.

كانت السيارة مع كل صرخة تطلقها الألام الشابة تندفع بسرعة جنونية للالهام الطرقات الضيقة المحفورة، لكنها استكانت فجأة على أحد الحاجز، فاضطر السائق إلى تجاوز كل الحالات التي تقف أمامه بهدوء وترجل من سيارته وراح يركض باتجاه الجنود على الحاجز وقال لهم إن سيدة على وشك الإنجاب يجب أن ينقلها إلى المستشفى. نظر إليه أحد الجنود وقال له: "إنت ما بتعرف نظام، صفع الدور". راح السائق يرجوه بكل ما يستطيع ولم تفلح حتى دموع عينيه من استثارة الشفقة لديه. ولم يفعل الجندي شيئاً سوى النظر إلى السيارة التي ينبعث منها صرخ السيدة الشابة ويعوّيل حماتها التي تشعر بالعجز. ومع ذلك رد الجندي عبارته السابقة وعاد إلى موقعه وهو بيتنسم لرفاقه الذين وقفوا كأنهم قطع من الصخر الأصم.

توجه السائق إلى جندي آخر توميء ملامح وجهه إلى أنه ربما يلين ويسمح له بالعبور، لكن ذلك لم يحصل فعاد السائق إلى حافته ليجد مجموعة من النساء اللواتي صادف وجودهن هناك وهن يحاولن استخراج الوليد وسط بركة من الدماء التي راحت تتدفق من السيارة. أطلق العالقون على الحاجز زوابير حافلتهم تعبروا عن احتجاجهم وغضبهم لكن دون جدوى.

في تلك اللحظة طغى صرخ النسوة على صرخ الحافلات التي ترجل منها الرجال ووقفوا على مسافة من السيارة التي تحولت إلى مستشفى لعلهم يسمعون خبرا سارا من النساء اللواتي خضن تجربة التوليد بخوف وإحساس مرير بالغضب. عمَّ فرح كبير بين النسوة بعد أن نجحن باستخراج الوليد، لكنه سرعان ما تلاشى في لحظات من الإحباط ظل الطفل خالها صامتا بلا صوت ولا حركة. عندئذ قدم الجنود وهم يصوبون أسلحتهم على الناس طالبين منهم العودة إلى حافلتهم.

ساد صمت رهيب وسائل الجندي  
الساائق المصدوم بسخرية لا يمكن تخيلها  
على الإطلاق ما إذا كان المولود ذكرًا أم  
أنثى! نظر إليه السائق بعينين مسكونتين  
بالحزن عاد إلى حافلة التي انضمت  
النسوة عنها وانطلق بها بسرعة البرق  
بعد أن حصل على تصريح بالمرور.



مطاردة بعض المقصوص تعرضت أكثر من مرة لعمليات إطلاق نار، واشتبكت مع بعضهم في أكثر من مناسبة، وقد أسرى أحد الاشتباكات عن مقتل أحدهم وجراح خرين.

وأكمل شاهين أنه وبعد اتساع دائرة السرقات، قام بوضع خطة أمنية شاملة حماية المطار، تشارك فيها معظم الأجهزة الأمنية، وخاصة الحرس الرئاسي، من توكل على عاتقه مهمة حماية المطار، متمنياً أن تدخل حيز التنفيذ في أسرع وقت ممكن خوفاً من اتساع نطاق السرقة والنهب، لتطال أرض المطار، خاصة بعد محاولة البعض استصلاح أراضٍ تقع داخل حدود المطار، بهدف زراعتها.

نهب وسلب كبيرة ومتواصلة، موضحاً أن الشرطة وبالتعاون مع إدارة المطار تمكنت من إخلاء جزء من معدات المطار ووضعها في مخازن تحت حراسة شرطية مشددة.

وأوضح شاهين أن إجراءات الاحتلال كانت المشكلة الأساسية التي واجهت الشرطة وحالت دون تمكنها من أداء واجبه، لافتاً إلى أن الجيش الإسرائيلي منع لفترة زمنية طويلة أفراد وعناصر الشرطة من التوجه للمطار، في حين لم يتعرض للصوص الذين نهبوا كل ما فيه.

وأشار إلى أنه ورغم ذلك، فإن الشرطة كانت تنصب كمائن للصوص خلال عودتهم وقد تمكنت في إلقاء القبض على عدد كبير منهم، وضبط كميات كبيرة ومتعددة من المسرقات. لافتاً إلى أن الشرطة خلال

# بيوت أريحا الطينية تقاوم الزلازل والطقس في مناخ حار

محمد عزموطي

مدينة الـ ١٠ آلاف عام، كثيرة هي الشواهد على عراقة وقدم هذه المدينة، فمن عشرات المواقع الأثرية، إلى بيوت الدين "الطين" الممتدة من أوائل القرن الماضي حتى هذه الأيام، وعشرات منها ما زالت مسكونة لتمييزها بالدلفع شتاء والبرودة صيفاً.

طريقة البناء

السيد فاهم سعد (٦١ عاماً) تحدث لـ "الحال" عن طريقة بناء بيوت اللين فقال: كانت تحفر حفرة في الأرض لخلط المياه بالترابة على طريقة خلط الباطون في هذه الأيام، ثم يضاف إليها القش "التبغ"، ثم تأتي عملية خلط التراب والماء والقش بالأرجل إلى أن يصبح جاهزاً وعلى درجة معينة من الصلابة ليُسكب في قوالب معدة مسبقاً من الخشب بسمك ١٥ سم، ثم الانتظار حتى تجف ليبنأ البناء، حيث توضع الطوبية بجانب الأخرى ليصل سمك الحائط إلى ٤٠ سم. أما الأسقف والشبابيك -يضيف سعد- فهي من القصب أو ألواح الخشب، وعند البدء ببناء البيت كان لا بد من حفر بئر ماء حيث لا توجد تلاحمات في تلك الفترة، ويتم مؤهلاً منها من قنوات الري المنتشرة في المدينة، لاستخدامها في الشرب والجاجات المزدبلة.

ويشير سعد إلى أن مدينة أريحا في أواسط القرن الماضي كانت معظمها من بيوت اللين،

وتحاول توصيل الكهرباء إليها في حال عدم وجودها، وتريم الأسقف واستبدالها بالخشب في حال تلف القصبه، ومن الممكن ان تستخدم مواد صناعية حديثة بنفس موصفات القصبه، أما الأرضية فيمكن ان تستخدم فيها حجارة أو ما شابه لتعطى بروءة في الصيف ودفءاً في الشتاء، وأشار ستولزولي إلى أن ما يؤثر على هذه البيوت هو الترميم العشوائي الذي يجب أن يكون منظماً ومدروساً، ومن الواضح أن مثل هذه الابنية مقاومة للزلزال وعند الترميم يجب أن تراعي كافة الظروف بناءً على معرفة أصحاب البيت بهذه الاحتياجات.

وعن الرأي الهندسي والعلمي في الموضوع  
قال المهندس محمد الفتىاني: هناك ميزة بالغة  
الأهمية لبيوت اللبن، ففي حال حدوث الزلزال  
تكون أقل خطراً، وذلك عائد لمرونة المبني  
إذاء الموجات الزلزالية، والمواد المكونة للبناء  
(البن، التراب، والحور، والسقف الخشب)

حيث لا وجود للمواد الكيمائية.  
وعن العزل الحراري الذي تتميز به هذه  
البيوت في مواجهة تقلبات الطقس ومتناخ  
أريحا الحار أوضح الفتىاني: بيوت اللب  
أكثر عزلاً للحرارة، بسبب سمكية الجدار التي  
تتجاوز ٤٠ سم، ولوجود الخشب والمواد  
المستخدمة غير الموصلة للحرارة.

من جانبة قال مدير الدائرة الهندسية في بلدية اريحا المهندس باسل حجازي ان البلدية تقوم بتسهيل إجراءات الترميم بما لا يشق على المواطن لحفظها عليها ما تمتلكه من ثراث.



خبراء ايطاليون معجرون

في ساحة بيت من اللبن للحاج أبو موسى (٧٠) عاماً) كان هناك خبراء إيطاليون في مجال الترميم، قاموا بجولة في أنحاء البيت، فاعجبوا بفن البناء، ودعوا يكاردو ستولوزولي رئيس المدرسة الاوروبية المهنية للترميم في مدينة ايرزو الإيطالية لعمل دراسات وأبحاث على هذا النوع من البيوت وخاصة تاريخ هذه البيوت وطريقة البناء، مشيراً إلى أن الترميم في هذه الحالة ضروري من قبل المختصين ومن لهم علاقة بهذه البيوت. وعن كيفية الحفاظ على هذه البيوت في مدينة اريحا أضاف ستولوزولي: يجب الحفاظ عليها من

لتي كانت تخضع لإجراءات الترخيص كأي بناء قائم هذه الأيام.

الحاج احمد عليان (٧٥ عاما) الذي كان يمتلك بيته طينياً مكوناً من أربع غرف، قال إنه عمل في بناء هذا النوع من البيوت، حيث كانت مقاومة الزلازل تؤخذ بعين الاعتبار أثناء البناء، وكذلك تسرب مياه الأمطار، فيتهم إحكام غلاق السقف بالقصب والألوان الخشبية.

فاطمة (٥٠ عاما) أم ١٠ أطفال وستأجر بيتها من اللبن مكوناً من عدة غرف، قالت: البيت نائم منذ ٤٠ عاما، وشرمه بين فترة وأخرى، حيث تتعرض لتسرب مياه الأمطار.

# مطارات عرفات الدولي يبحث عن هيبة اسمه وسط الخراب

محمد الجمل

ما سهل على المخصوص مهمتهم".  
وأوضح الغريب أن قوات الاحتلال وبعيد  
نسحاها من المطار، حضرت على أجهزة  
الأمن الفلسطينية العودة إليه بحجة أنه يقع  
ضمن منطقة عسكرية مغلقة، وأبقيت على  
بعض الدبابات منتشرة في محيطه، مشيراً  
إلى أن عشرات المخصوص زحفوا باتجاه  
المطار، ودخلوه واعتادوا فيه فساداً ونهباً.  
وأكمل: "لم يسلم شيء من أيدي المخصوص،  
ما تأجزه التوجيه والتحكم والاتصال الخاصة  
بالطائرات ثبت، وكذلك معدات الصيانة  
سلبت، إضافة إلى أن كافة الحواسيب  
وأثاث المكاتب تمت سرقتها، حتى المراحيض  
قفلت من الأرض وسرقت".

وتساءل الغريب عن هدف سرقة بعض أجهزة توجيه الطائرات، وماذا صنع سارقوها بها، وفي أي أغراض استخدموها؟ وبين أن السرقة طالت متحف المطار، الذي كان يضم مجموعة من التحف والأثاث لنادر، المهدى من قبل المملكة الغربية الشقيقة.

## محاولة لاستصلاح المطار كأرض زراعية

من جانبه أكد زهير شاهين قائد الشرطة  
في محافظة رفح، أن المطار تعرض لعمليات



# مسافر يطا نموذج لمعاناة ٣٠٠ ألف بدوي شرق الضفة



بيوت مهددة بالإزالة في مسافر يطا.

**حرمان من الحاجيات الأساسية**  
وقال حنتش إن سلطات الاحتلال تحرم عشرات العائلات من الخدمات الأساسية كالكهرباء والمياه والمرافق الطبية والخدمية، كما عرضت على عدد من السكان الرحيل من جوار المستوطنة والإقامة في التجمعات السكانية القريبة مثل أم الخير مقابل توفير هذه الخدمات لهم لكنهم رفضوا وأصرروا على البقاء رغم التهديدات والأضرار التي تلحق بهم.

وأشار حنتش إلى أن الاحتلال يسعى دائمًا للتغطية على انتهاكاته، ورغم الجهود القانونية التي تقوم بها اللجنة إلا أن مخططاته الاستيطانية تتواصل على حسابصالح الفلسطينيين.

وشهد على أن السكان البدو المقيمين شرق الضفة والذين يقدر عددهم بنحو ٣٠٠ ألف نسمة يفقدون لأبسط مقومات الحياة، ويحتاجون إلى وقفه مساندة رسمية وأهلية لتوفير احتياجاتهم التي من أبرزها المياه والكهرباء والأعلاف والمرافق الصحية والدخل الثابت.

البحر الميت، بتصنيفها كمحميات طبيعية أو مناطق عسكرية أو مناطق أمنية، بهدف توسيع المستوطنات القائمة وإقامة مستوطنات جديدة.

وقال حنتش إن سلطات الاحتلال هدمت خلال الأسابيع القليلة الماضية عدداً من البيوت البدائية

والعرش وبيوت الصفيح والأبار التي يملكونها البدو القاطنون في مسافر يطا وبني نعيم.

وذكر أن معظم المنشآت البدوية في منطقة أم الدراج وواد الغار مخضرة بالهدم، وطلب من أهله الرحيل والاستقرار في أماكن تحددها لهم سلطات الاحتلال لكنهم رفضوا وأصرروا على التمسك بأراضيهم.

وأكد أن العديد من المواطنين البدو وخاصة من عرب البدالين اشتراطوا أراضي من أهالي

سلامة محمد السلايلة (٧٠ عاماً) سلمان حمد الهدالين (٦٥ عاماً) عطية محمد الهدالين (٦٥ عاماً)، سالم سلامة الفقير (٧٠ عاماً).

ويقول الحاج علي البدور من منطقة أم الدراج إن عدد أفراد هذه العائلات السبع لا يقل عن ٧٠ شخصاً، لديهم أكثر من ١٥٠٠ رأس من الغنم، موضحاً أن ما يسمى التنظيم حضر إلى منطقة الخبرة حيث كانوا في العزبة (يقimon الشهور) وأبلغهم بالرحيل خلال أسبوع، وإذا لم يقنعوا

القرار فإنهما سيصادران أغذتهم وسياراتهم.

مؤكداً أن التنظيم عاد بعد أسبوع وصادر بالفعل

سيارة تويوتا للمواطن عبد الله أحمد عاد.

ويؤكد الحاج علي أن السكان اضطروا لترك العزبة والعودة إلى منطقة أم الدراج التي يستقرون فيها، مشيراً إلى أن عدداً من المنشآت في

أم الدراج مهددة بالهدم بينها مدرسة وعيادة.

من جهته يقول يوسف عود الهدالين، من وجهاء عائلة الهدالين إن قوات الاحتلال تسمح لهم بالبناء وتمتنعهم من حفر الآبار، مطالباً الجهات الرسمية الفلسطينية ببذل ما بوسعها لدعم السكان ومساعدتهم على البقاء لحفظ الأرض وحمايتها.

ويفسر عملية الطرد واللاحقة التي يتعرض لها البدو بحجة أن المنطقة متنوعة أمنياً، بينما توايا تهدف لمصادرة مساحات شاسعة وغير محدودة من الأرضي لتتوسيع الجدار الفاصل على حساب الأرضي العربية.

## عزل مساحات شاسعة

بدوره يقول عبد الهادي حنتش خبير الاستيطان والأراضي وعضو اللجنة العامة للدفاع عن الأرضي إن قوات الاحتلال تسعى إلى عزل مساحات شاسعة من الأرضي تمت من عائلات جوار مستوطنة كارميل شرق يطا.

## عضو إبراهيم

لم يكتفى الاحتلال بطرد بدوي فلسطين من ديارهم في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وتحديداً من منطقة عراد في الجنوب الفلسطيني، بل ما زال يلاحقهم في بوادي الضفة الغربية وخاصة في مسافر بلدتي بني نعيم جنوب وشرق مدينة الخليل.

آخر حلقة في سلسل المعاناة هذه التي يعيشها عرب الهدالين والرواية والرواية والرشيدة والنجادة وغيرها هو إجبار سبع عائلات على الرحيل من أماكن إقامتها بحجة أن المنطقة متنوعة أمنياً، فيما الهدف الأساسي هو تطويق حركة البدو والاستيلاء على مساحات شاسعة من الأرضي شرق الخليل.

وفي جولة خاصة قامت بها "الحال" في البوادي الشرقية للخليل شرح عدد من البدو عن معاناتهم، وألمهم وحملات الملاحقة التي تستهدفهم من قبل قوات الاحتلال دون مبرر أو سبب سوى التوسيع الاستيطاني.

## استهداف متعدد الأشكال

عملية الترحيل واحدة من أشكال الاستهداف للبدو شرق الخليل، حيث تم هدم الكثير من العرائش والسكنى والبيوت التي إقامها البدو، كما تسلم العشرات منهم إخطارات بهدم آبار حفرواها لسقي أغذتهم، كما صودرت سيارات عدد منها لأسباب مختلفة.

والعائلات السبع التي هجرت من منطقة الخبرة هي عائلات منحدرة من القبائل البدوية وخاصة عرب الصرايحة (الجهالين) وهي عائلات كل من: أحمد علي إبراهيم البدور (٢٤ عاماً)، مصطفى سالم أحمد عواد التبنة (٢٧ عاماً)، عبد الله أحمد عواد التبنة (٣٥ عاماً)

# سوق الرابش.. وجة الأغنياء والفقراء في الخليل

## سوق الجمعة

سوق "الرابش" لا يقتصر على المحلات التجارية، بل أصبح سوق الجمعة في مدينة الخليل من الأسواق المشهورة ببيع الأثاث والأغراض المستخدمة، حيث يأتي مئات الباعة صباح كل يوم جمعة إلى منطقة دوار الصحة ودوار المغاربة من مختلف أنحاء المحافظة لعرض ما لديهم من بضائع وبيعها بأسعار بسيطة جداً.

ويتضمن هذا السوق أنواعاً مختلفة من الأثاث والأدوات الكهربائية والمنزلية والاحتياجات اليومية و المختلفة أنواع الطيور والأرانب وغيرها، وكلها تباع بأسعار أقل من سعر المحلات العادية، لكن في الغالب جودة الأدوات أقل.

ويقول باسم أبو جعفر إنه يحرص على التواجد في هذا السوق كل يوم الجمعة لبيع ما تنتجه فقاشه من صيchan الدجاج، كما يبحث بين البسطات عما يتوفر من أغراض وبضائع يحتاج إليها.

ويضيف أن سوق الجمعة زادت قوته خلال السنة الأخيرة، وترتاده جميع قنوات المواطنين من فقراء وأغنياء، لكن بعد توقيف الرواتب ازداد عدد زواره ومن يبيعون فيه كذلك الذين يأتون من مختلف أنحاء المدينة والقرى التابعة لها، لكن نسبة الشراء متعدنة في الغالب.

لكن أبو جعفر ينبه المواطنين إلى أن البعض القليل قد يأتي ببضاعة مسروقة لبيعها في هذا السوق، موضحاً أنها قد تكون مسروقة من جهات إسرائيلية أو من فلسطينيين، الأمر الذي يحتاج إلى يقظة وحذر.

ويأمل تاجر "الرابش" وكذلك الزبائن بتوفير ميدان أو ساحة خاصة لعرض البضاعة باعتبارها مصدر رزق لثبات الأشخاص، بدل عرضها في أماكن غير نظيفة، أو مؤقتة أو عرضها في الشوارع الأمر الذي يعيق حركة المواطنين.



سوق الجمعة في الخليل.

لهم بأسعار عالية، وكثير من الذين لا يعرفون في المهنة يقعون في الفخ ويخسرون مبالغ باهظة.

من جهته يقول أبو جواد الزغبي، وهو صاحب محل لبيع الأثاث المستخدم والجديد، إن البضاعة القديمة في الغالب أفضل وأجود من الجديدة لأنها بضاعة أصلية وصناعتها متينة، ومجربة أيضاً.

ويقول إن كثيراً من زبائنه يقارنون بين البضاعة الجديدة والمستخدمة ويفضلون شراء المستخدم

كونه أقل سعراً ويومني نفس الوظيفة، لكنه يقول إن على الزبائن التدقّق في البضاعة قبل شرائها وفحصها بشكل جيد.

أما باسم الخضور، أحد المتسوقين، فيقول إنه تعود على شراء البضاعة المستعملة نظراً لسعرها المغرى والبسيط خاصة في ظل الظروف الحالية، مشيراً إلى أنه اشتري ملعضاً جديداً فاخراً فقط بخمسين شيقلًا، في حين سعره الجديد لا يقل عن ٤٠٠ شاقل.

## خاص بـ "الحال"

تشهد أسواق البضائع القديمة والآثاث المستخدم المتعارف عليها باسم "الرابش" رواجاً ملحوظاً ومتزايداً في محافظة الخليل، فلم يعد يقتصر الباحثون عنها فقط على طبقة الفقراء من المجتمع الفلسطيني، بل أصبحت وجهة الأغنياء والموظفين وغيرهم.

وخلال ما هو متعارف عليه، لم تعد بلدة بيت عوا، غرب الخليل هي وحدها تشتهر ببيع الأثاث المستخدم، بل انتشرت هذه المهنة إلى أنحاء مختلفة من المحافظة إذ يقدر المشغلون في هذه المهنة عدد الباعة في المحافظة بأكثر من خمسة عشر شخصاً، موضحاً أن المدن الإسرائيلية هي المصدر الأساسي وبربما الوحيد للأثاث والمأثر الكهربائية وغيرها.

وبشكل عام لا تتجاوز أسعار أي غرض مستخدم ٢٠٪ من السعر الحقيقي للبضاعة الجديدة، ومع ذلك فإن قطاع "الرابش" لم يكن بعيداً عن

حالة التردى الاقتصادي التي تعيشها الأراضي الفلسطينية، حيث يؤكّد عدد من الباعة أن الحصار القى بظلاله على هذا القطاع والمشغلين به.

## الطلب في تناقص

ويوضح بشير السويطي، صاحب محل لبيع "الرابش" في بلدة حلحلول، أن الطلب على هذا النوع من الأثاث يشهد منذ نحو عام تراجعاً ملحوظاً رغم وفرة البضائع ومن كل الأصناف، مشيراً إلى أن الموظفين والعمال والتجار وذوي الدخل المحدود من أكثر زبائن هذه التجارة وياتون من مختلف الأماكن.

ويقول إن الأغنياء يزورون محلات "الرابش" قبل الفقراء، والسبب هو أنهم يبحثون عن البضاعة المميزة خاصة وأنها في الغالب من النوعية الأصلية

## دكتاتورية التكنولوجيا

### زياد عزت

يبدو أن تواماً هذا العصر، العولمة والتكنولوجيا، قد شاخصاً وفي طريقهما إلى المصير المحتمم، الذي سيترك أثراً مدمرًا على البشرية.

والحقيقة أن عوالم أطفال العولمة بدأت بالظهور مبكراً، منذ لحظة دخول أجدادنا بشكل جماعي إلى دور الكتابتي ليتعلّموا القراءة وكتابية الحرف، وكانت الكارثة الكبرى عندما بدأت البشرية ترسل أطفالها أفالجاً كل صباح إلى غرفة الصف ليتعلّموا نظرية فيثاغورس، ويفقدوا جميعاً أناشيد تمجد الوطن والعرق، وتزرع في ساحات عقولهم فكرة الهدف الواحد، والهوية الواحدة، لخلق جيل واحد، الواحد هو الكل، والكل هو الواحد.

كان أطفال العولمة يتوزعون هنا وهناك، عائلة بالثلث يقودها شيخ القبيلة، وأحزاب بالألاف تدعى أنها فوق القبيلة، وصولاً إلى الحزب الواحد بأفضلية جمعه كل الأحزاب والقبائل، وصولاً إلى مشيخة العولمة الحديثة بقيادة العالم الحر وعلى رأسها الشيخ الأميركي، التي تأتي إلا أن تصنع من البشر نسخة واحدة تضم المليارات، لهم نفس المظهر الجيني، جميعهم يرقصون الهيب هوب، ويحملون شطيرة البرجر، ويقطّون عطشهم بالكوكاكولا.

موازياً لنضوج العولمة، كان لا بد من تطور وسائل الاتصال، ولعلنا سنصل في القريب العاجل إلى جهاز واحد له من القوة ما يفوق قدرة العقل البشري الذي صنعه، وتصبح بفضلها كل البشرية بملياراتها شخصاً واحداً له نفس المشاعر، له نفس المأكل والملبس، وتتفقز بنا الهندسة الجينية

الحديثة لنصب نسخة واحدة بعين زرقاء، وشعر أشقر، وسيعم اللثج الأبيض على شعوب أمريكا وإفريقيا، أما آسيا فلن تصبح صفراء بعد اليوم، وبما إن الأرض جزء من ممتلكتنا، فإن تكنولوجيتنا ستعمل على توحيد لونها لتتناغم معنا، ومن ثم يتتسنى لنا الانطلاق إلى العالم الآخر، لنفترز فيها ساريتنا، يرفرف علينا ببطول من الجينز وفي جيوبه علىة سجائر مارلبرو، وحفلة من فيروس الإيدز.

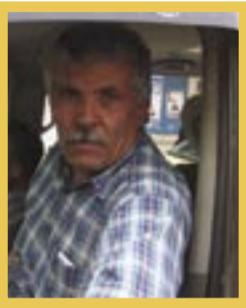
عندما كان الاتصال بين البشر يحتاج إلى جهد كبير، كان انتاج فكرة، أو آداة، يحتاج إلى جهد كبير، وبالتالي كان التنوع هائلاً، مما فسح المجال للإبداع، واستطاع الإنسان أن يحاكي الطبيعة بجماليها وتعديتها انتاجها.

وبعد أن غزت الحداثة والتكنولوجيا كل شيء على وجه الكرة الأرضية قتلت معها الخصوصية، وبدنت عذرية الفكر الفكري للإنسان، لتحقّق بركب المستهلكين لها، لتزداد الشركات العملاقة غنى وتتضخم، وتصل إلى مرحلة من الشره لا يكفيها الإنسان ولا المكان.

ولكن التاريخ يقول إن الإنسان لم يتحمل دكتاتورية الأب في العائلة، ودكتاتورية زعيم الحزب والدولة، فهل سيستطيع تحمل دكتاتورية العالم والدولتين التي نصّبناها علينا التكنولوجيا الحديثة ومنتوجوها؟

# هل ستنجح "كرة الثلج المتدرجة" في فرض القانون برام الله؟

**عمر إسماعيل**



**محمد فتحي الخطيب:** "الشرطة إذا عملت تبيّن بين أبيض وأسود ماراح تننجح أبداً، يعني إذا ابن عقید أو مسؤول أو واحد من جهاز امن الرئاسة أو في المخابرات ما يبيحكوا معه، مشكلة. بس أنا لحد الآن شايف إنها ناجحة وبطلب انه الرقابة تبقى بعد انتهاء مدة الخطة".

"كرة الثلج المتدرجة" اسم أطلقته غرفة العمليات المشتركة للأجهزة الأمنية على حملة تقوم بها محافظة رام الله والبيرة لفرض الأمن والقانون، بعد أحداث الفلتان الأمني التي حدثت في الفترة الأخيرة. انطلقت هذه الحملة نهاية الشهر الماضي، بدأت بلاحقة السيارات غير القانونية وذلك بتوقيف كل المخالفين للقانون عن طريق إقامة ثلاثة حواجز رئيسية على مداخل رام الله الشمالي والجنوبي والغربي. ويحمل كل حاجز ماسيمية القائمة السوداء تضم أسماء المطلوبين للسلطة في قضايا جنائية.

مدة هذه الحملة منه يوم قد تكون قابلة للتمديد، فهل ستدو布 كرة الثلج قبل أن تؤدي عملها بازالة المخالفات؟ "الحال" سالت بعض السائقين والمواطنين حول آرائهم فيها، واجمع معظمهم على أنها لن تنجح إلا إذا طبقت على المسؤول قبل المواطن العادي.



**عمر بكر:** "خطة جيدة، وأنا شايف انه في تشديد هذه المرة أكثر من المرات السابقة. خصوصاً فيما يتعلق بالواسطات والمحسوبيه. وأنا متتأكد انه الحملة بتحتاج لأكثر من ١٠٠ يوم عشان تننجح ١٠٠٪".



**عبد الهادي الحموسي (صاحب بقالة):** "طبعاً ما راح تننجح لأنها كلها محسوبات. إذا الأجهزة الأمنية فالتة كيف راح تكون خططهم على الناس العامة؟ الأجهزة ما عندها مقومات الأجهزة الأمنية أبداً، أصلاً هي سبب الإشكاليات، إذا بهم حملة مزبوط يمارسووا القانون على الجميع، القانون الآن مطبق بس على الضعيف".



**عبد الحميد حامد (سائق تكسي):** "حملة ممتازة برأيي، دخلنا زاد بعد ما تم منع السيارات الغير قانونية من العمل من ٧٠ شيكل إلى ١٠٠ شيكل، بس لازم تطبق على الجميع، يعني في سين من الناس بيطلق النار على المارة وبعدين بيرفع أعلام حزبية على سيارته وبين ابن فصيل معين وما بيحكوا معه الشرطة".



**عمر حسين (صاحب عربة قهوة):** "بيمشي حالها الحملة إذا اتطبقت على الجميع، بس أنا بقول إنهم ما يبقرقو بين حدا وحدا. كثير منهم زياني ومحترمين. وراح تننجح باذن الله".



**عبد الرزاق التميمي:** "إذا طبيق القانون على الجميع راح تكون فعاله وإذا لا ما راح تعمل اشي، كانت الخطط الماضية فيها تجاوزات كبيرة مثل التفريق بين سين وصاد، هاي الخطة شايفينها أفضل والجديدة فيها ملموسة، بتوقع بعد المئة اليوم راح يبقى النظام زي ما هو هلا".



## فلسطينيان يدعان مخطوطاً يدعوا لاحترام الأديان وأنبيائها وأبنائهما

**محمود الفطافطة**

فيها على مضمون هذا العمل وأهميته، علاوة على أن المخطوط يحتوي على سجلات خاصة يوقع عليها كل من يؤمن بمضمون تلك الرسالة.

وتتشتمل الوصايا الاثنتا عشرة، التي استنبعت دلالاتها من الكتب المقدسة (التوراة، والإنجيل والقرآن) على دعوات سامية، كاحترام الأديان، واحترام المرأة، وحقوق الطفل والإنسان، وحسن استخدام التصرف بمال، والدعوة إلى إزالة الظلم والخطابات المتوعدة، وأحياناً أخرى بالمقاطعة الاقتصادية، وتخريب المصالح والممتلكات التابعة لأشخاص أو مؤسسات أو دول.

ولكن هناك من رأى بالأسلوب السلمي الداعي إلى التآخي والسلام بين الأديان، الطريق الأصوب والأنجع للتقليل أو الحد من ظاهرة "ظاهرة" الإساءة للأديان السماوية التي أخذت تبرز بشكل واسع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١.

هذا الأسلوب هو ما فكر به وقام بتجسيده كل من الباحثين عوني الشوامرة ومحمد سعيد أسعد، وذلك من خلال عمل "رسالة" على شكل مخطوط قديم بطول ١٢ متراً وبعرض متراً واحداً. تستعمل المساحة العليا من المخطوط على لوحة تجمع أهم رموز أماكن العبادة للديانات الثلاث (الكنيسة، والمسجد، والكنيسة)، ثم يأتي النص وهو عبارة عن (١٢) وصية مترجمة إلى لغات عدة (العربية، والعبرية، والإنجليزية، واليونانية، والإيطالية)، في حين خصصت المساحة السفلية من المخطوط كحيز لتوقيع عدد من قادة ورؤساء العالم السياسيين والدينيين.

ويبقى هذا المشروع "الرسالة" ينتظر مؤسسة أو شخصاً ما يعلم على تطبيقه على أرض الواقع حتى يرى النور الذي يطغى ظلمة الاعتداء على الأديان والإساءة إلى أنبيائها وأبنائهما.

**محمود يوسف ياسين (صاحب تكسي):** "بنخاسب كل اللي بخالف القانون وبنزل كل السيارات الغير مرخصة، وبتمنى إنها تكون موجودة في كل وقت لأنها بتخفف الأزمة والفوضى كثير". وعما إذا كان يتوقع أن تستمر هذه الحملة يقول: "والله حسب المسؤول، إذا المسؤول قال خلوها بخلوها، بس مئة يوم ماراح تستمر، أنا بتمنى إنها تكون طول السنة".



**موسى كعباتة (سائق منذ ١٥ عاماً):** "ممتازة جداً، هيكل بتخلصنا من السيارات الغير قانونية أو المشطوبة اللي كانت تنافسنا في الشغل، يعني كانت كثير منها تتبعدي علينا، بتمنى إنها تستمر أكثر من مئة يوم هيكل بيتضمن انه النظام بضل موجود".



## آلاف العاطلين عن العمل يندفعون للانخراط في الأجهزة الأمنية



خاص بـ "الحال"

"ما عرفت أنام طول الليل .. أنتظر الصباح بفارغ الصبر فగداً المقابلة وتحديد المصير". هكذا بدأ سائد ج. حديثه عن التحاقه بجهاز الدورات العسكرية التابعة لجهاز الشرطة، فبعد أن تم قبول اسمه والتحري عنه أمنيا جاءت المقابلة ومن ثم الموافقة على التحاقه بجهاز الشرطة إلى أن أصبح كارداً فيها.

ويضيف سائد: "بعد أن أنهيت بكالوريوس إدارة الأعمال تدررت لأكثر من عام في عدد من المؤسسات الأهلية والحكومية على أمل أن أجده لي وظيفة لكن دون جدوى، ناهيك عن أن البطالة آخذة بالازدياد والفر كذلك، ولم يكن أمامي سوى الانضمام إلى أحد أجهزة السلطة كي أؤمن مصدرًا للدخل ومن ثم أبدأ في شق حياتي الزوجية والأسرية".

### انتفاء.. وصعود

أما أحمد ففيؤكد أنه طالما حلم بأن يعمل محقق أو راصل لتحركات الآخرين وصولاً إلى الحقيقة والصواب، لذا منذ قيام السلطة عام ١٩٩٤ قرر الالتحاق بأولى دورات جهاز المخابرات ويعمل فيه الآن منذ أكثر من خمسة أعوام.

ويضيف: "أشعر بانتفاء غير عادي للسلطة ولجهازى بالتحديد، خاصة عندما أجد أنني قدمنت شيئاً ثميناً لوطني وقضيت عن وصولي للحقيقة بعد عناء وسهر وإجراءات كثيرة وتحرر دقيق، وإن انفك مطلقاً بتلك جهازى أو الاستقالة منه حتى وإن استمر الحصار الاقتصادي وانقطاع الرواتب".

### دخل ثابت

الشاب يتجهون للانخراط في الأجهزة الأمنية، وذلك لأنها الحصول على وظائف حكومية ثابتة ومصدر رزق ثابت. وأضاف: "هناك ندرة في فرص العمل سواء في الوظائف الخاصة أو الحكومية ولا يوجد أيام العاطلين عن العمل خاصة جيل الشباب سوى أجهزة السلطة الأمنية". موضحاً: "هناك بعض الدورات العسكرية التي يتم تنظيمها لوجود حاجة فعلية لعدد من الأفراد، حيث إننا في حرس الرئيس عقدنا مؤخرًا ٣ دورات وذلك لاحتاجن الطاقات وأفاد حمایة أم安 من المعابر خاصة معبر رفح وكاري". لحمي. ونوه القيسى إلى أنه حتى من كان يعمل في الحرفة والمهن الصناعية كالخياطين وغيرهم أصبحوا يتجهون للانخراط في الأجهزة الأمنية، وذلك لأنها ضربت منذ بداية الإنفراط الثانية ولضعف هذه المجالات الأن". مشيراً إلى أن أكثر من ٢٠ ألف شاب تقدموا للدورات الثلاث التي عقدتها جهاز حرس الرئيس مؤخرًا ولم يبق منهم غير ألف شاب فقط.

## فتيات محجبات يكسرن تقاليد الخليل ويتجاوزن الحزام الأسود



المدرب اسامه الشريفي مع المتدربات.

"أتركي هذه اللعبة وسأشترى لك شهادة كراتيه حزامأسود دان ١٠". ومن الأمور الطريفة التي حدثت معها قالت نداء إنها وفي إحدى المرات انسجمت في التدرب مع أحدي زميلاتها في المركز، لدرجة أنها كسرت سن زميلتها، فرمت عليها على سبيل المزاح قائلة: "اشك في كونك أنثى" !

وكما لم يكن الحجاب عائقاً أمام نداء لم يكن ذلك عائقاً أمام نجاة الشرباتي (٢٣ عاماً) الحاصلة على الحزام الأسود والتي تمارس هذه الرياضة منذ سبعة أعوام، حيث قالت: "الحجاب لم ولن يكون مشكلة، فاللهم الأداء المنتمي، وحاجاني أظهر به في أي مكان". مبشرة إلى أنها كانت تفضل رياضة البالية أو السباحة، ولكن لم تجد مكاناً وبعد دخولها هذه اللعبة تعتقد أنها اختارت الخيار الأفضل.

وحول إن كانت اضطررت لاستخدام الكراتيه في حياتها العادية أوضحت الشرباتي: "في إحدى المرات وأثناء جلوسي في سيارة أجرة، اضطررت لضرب أحد الشباب بيدي، الأمر الذي فاجأ من حولي، حتى أنهن اندفعوا خارجين من السيارة، وفعلاً لحظتها أحست بالسعادة لأنني استطعت في الوقت المناسب أن أدفع عن نفسي".

### هيثم الشريفي

تكرر الألعاب الرياضية التي يمارسها الشباب الذكور، فيما تختصر الألعاب التي تشارك الفتيات في لعبها، خاصة إذا ما كانت اللعبة تعتمد على العنف، كما يقول البعض، في مجتمع لا يبال بها للإناث، فهناك أكثر من عشر فتيات في مدينة الخليل حصلن على الحزام الأسود على الأقل، من خلال تدربهن في مركز نادي الحياة للرياضة النسائية.

### مركز تدريب للنساء فقط

تقول مدربة ومديرة نادي الحياة للرياضة النسائية في الخليل باسم العوبيوي إن تدربها في التدريب تغير بعد الحزام البنى لكنها محجبة ولعدم وجود مدراس للأحرمة المتقدمة، لكنها واصلت من خلال الأشرطة التعليمية، وبإشراف المدرب عامر ناصر الدين حزامأسود دان ٥، حيث كان له لقاء تقييمي معها كل ثلاثة أشهر، وصارت تتدرب وتتدرب الفتيات، حتى وصلت إلى الحزام الأسود دان ٢.

وتضيف العوبيوي أنها افتتحت بعد ذلك نادي الحياة للرياضة النسائية، فانتقلت معها جميع الفتيات اللاتي تدربن على يديها في مراكز رياضية أخرى، خاصة وأنها تتدرب مربية الكراتيه الوحيدة في محافظة الخليل. رغم وجود مدراس لكنهن لا يمارسن مهنة التدريب، وقد تدرجت الفتيات المتدربات لديها في الأحرمة إلى أن وصلن للحزام الأسود. موضحة: "الذي قاتلة حاصلات على مراكز متقدمة في لعبة الكراتيه، سبع منها يحملن الحزام الأسود دان ١، ولعبة واحدة تحمل الحزام الأسود دان ٢".

وأشارت العوبيوي إلى أن المركز يضم الآن ٣٥ لاعبة، وهو للنساء فقط، معتبرةً عن سعادتها بلاعباتها لأنهن أثبتن جدارتهن وقدرتهن على ممارسة هذه الرياضة، منها بذلك لاحدى زميلاتها اللاعبات التي خطبت مؤخرًا فاشترط خطيبها لها، خاصة وأن الإسلام لا يمنع ذلك طالما أنهن

أبدعوها أزمة الرواتب..

## قصص صارخة لأبطال صامتين

### إياد الرجوب

على المواطنين أملاً كبيرة على حكومة الوحدة بعد أزمة الرواتب مع الحكومة السابقة التي بلغت ذروتها في شهرها الأخير، لكن الشهور تتوالى والأزمة تشتد على المواطنين الذين وصفهم الدكتور حسن خريشة في جلسة منح الثقة للحكومة الحالية، بأنهم "يجرون بصمت ويموتون بصمت" ، فعزّة النفس تحكمهم.

### استعداداً للعيد

موظفة عزياء رفضت الإفصاح عن اسمها خشية أن تتسبب بالحرج لزميلتها المدرسة، قالت: التقى بزميلتي ظهر الخميس الذي سبق العيد الكبير وسط رام الله، كانت تقود طفلها وقد بدا عليها وجوم واضح، سالتها عما يحزنها، فقالت: "سمعت إنها الرواتب اليوم في البنك، طلت أنا والأولاد من البيت ما معانا إلا أجراً السيارة، وفي البنك قالوا موصلي شيء، وناس بقولوا إنهم بهم يصرفوها بعد الظهر، بذنب سنتي".

وتضيف الموظفة العزباء: لحسن حظي كنت ذاك اليوم قد سحبت الفي شيك من البنك لمستلزمات العيد، فتحت حقيتي ورجوتها أن تأخذ ما تشاء، والله لو أنها أخذت المبلغ كلها لكت سعيدة جداً، خصوصاً وأنها اسمع ولديها يقولان لها: "خلص ماما، يلا نروح، مابدأواعي" بعد العيد بشتري". لكنها رفضت أخذ أي شيء سيلق، وعدتني أن تتصل بي إن لم تصرف الرواتب، وعن المغرب هاتفته وقالت باختصار: "شكراً، بس حبيت أطمئنك، خلص كل شي تمام".

### مشرف تربوي

وصل المشرف التربوي "ل.هـ" إلى مدرسة ثانوية، فجلس في غرفة المعلمين ولم يذهب لحضور حصة المعلم المقررة زيارة، وقد بدأ عليه علامات لم يعهد لها المعلمون منه، فجاءه المدير وسأله عما يمنعه من حضور الحصة، فتردد في الإجابة ثم قال: "والله إنني لم أستطع توفير أجراً للمواصلات لأنني كي يذهب لتقييم امتحانه في الجامعة، وتركته في البيت بعد أن درس جيداً الامتحان على أمل توفير المواصلات، والله إنني الآن أخجل من نفسي أمامه.. وصمت المشرف بعد أن لم يستطع إخفاء دمعه.

### معلم مدرسة

تقول المشرفة التربوية في مديرية رام الله والبيرة سهام سلامة: "ضاقت ولما استحكت حلقاتها فرجت"، و"شدة وتروزول" ، هذه عبارات وأمثالها كثيرة نسبتها في كل لحظة للتعبئة المعنية في نفوس معلمينا أثناء زياراتنا الميدانية للمدارس، وليسان حالهم يقول: إلى متى؟ وتساءل سلامة حادثتين حصلتا معها، تقول في الأولى: حضرت حصة عند مدرس في إحدى القرى له أكثر من سبع سنوات، فكانت أفكاره شديدة وفيه ارتباك كما لو أنه يدخل حصة لأول مرة، وبعد انتهاء الحصة انفجرت كلماته كبيرة وتحرر دقيق، وإن في بيته يكاد يخلو من أي شيء وقسم على أنه لا يملك شيئاً واحداً في جيبي، لم يرد مساعدة من أحد لكنه طلب مني أن التمس له عذر شروده وأنه سيغوض الحصة، كان صمتي يقول له: من الصعب أن يتذكر الرجل عوزه أمام أنثى، وكانت نفسي تخسي بهم: ومن الأصعب أن يكون أباً لاطفال يتربون مجنه على مهل ليفاجئهم بحضوره إليه يمشي على استحياء خالي الدين، مع الجواب المترد "الرواتب لم تصرف بعد".

أما عن الحادثة الثانية فتقول: قطع أحد المدرسين حديث مديرته معي قائلاً: زوجتي اليوم عندها جامعة، لكنني لم أستطع أن أوفر لها أجراً الطريق، وتابع هي الآن في الفصل الدراسي قبل الأخير، كانت منقوفة وأحببت أن أخذ تجاهها وعدا قطعه على نفسها قبل سنوات بكمال تعليمها، لكنني اليوم لم أستطع أن أوفر لها مواصلات يوم واحد، تركتها وقلت لها: أذهب إلى بيبي أخي الأكبر، أو للحج (قادها أبوه الذي يتبرأ أمره من كشك بسيط في القرية)، وجئت إلى المدرسة حتى لا أتأخر.

### ضابط أمن

"س.ع" ضابط في أحد الأجهزة الأمنية ويعيل أسرة ولدان في الجامعة، يقول إنه خرج قبل أسبوعين من بيته في محافظة الخليل إلى مكان دوامه لا يملك أي شيك، ركب مع سائقه يعرفه على أن يعطيه الأجرا بعد صرف الرواتب، وأنزله السائق وسط المدينة التي يعمل فيها، وكان بحاجة إلى مواصلة أخرى للوصول لوطنه، يضيف: وقت حائراً على الدوار، لا أعرف إلا صديقاً في قرية مجاورة، فركبت في سيارة تعمل على خط قريته، وقلت للسائق: "العذر ما يقربي ضيوف"، فلم يفهم على، لكن رجلين كانوا يجلسان في المقعد الخلفي فهماني وقال للسائق: "أجرة الرجل عندنا" ، ووضع أحدهما يده على كتفي وقال: "حيات الله يا أخي" ، فشعرت أنني أهنت نفسي منذ خرجت من البيت للدوام.

### بندرورة خربانة

"أ.ر" موظف حكومي يقول: كنت في حسبة رام الله أشتري البنادور، فجاءت امرأة خمسينية تشع الكراهة من وجهها وبيدها أثر نعمة ضائعة، سألت البائع عن سعر الكيلو الواحد، فأجاب أنه بشيشلين، صمت المرأة قليلاً وأخرجت بضعة شواقل، أحصت ميزانتها البسيطة، ورفعت عينيها للسماء وأحرر وجهها وسألت البائع على استحياء: "اتذلني أتفق أخيري الخربانة بشيشل؟" رفض ذلك، فاختذت حبات عزة نفسها تقطر من جيئتها وانصرفت دون أن تكرر سؤالها.

## قصة جيلين!

عبد الحكيم أبو جاموس

أشفقت على طلبة الصحافة والإعلام في الجامعات، حين استمعوا إلى صراحتي في الحديث عن حرية الصحافة والموضوعية، والخوف من الرقيب السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي.. ما جعلهم يحجون عن خوض غمار التحقيق الصحفية. ومكمن سر إشراقتي عليهم أنهم فوجئوا وبدت عليهم ملامح الدهشة والاستغراب، وكأنهم لم يُحاطوا علمًا بخفايا هذه الأمور وحقيقة.

كانت مجموعة مراسلين ومحررين صحفيين، وطلبة إعلام من الجامعات المحلية، مشاركين في ورشة عمل عُقدت في ظلال قرية سياحية، رائعة الجمال، سكتت الخاصرة الشمالية لمدينة القمر.

الطلبة لم يصدقوا أن الصحفي قتله الرقابة الذاتية، أكثر من آية رقابة أخرى، فهو يخشى أن دخل في عمق قضايا المجتمع، أن يلاحق عشائرها، وإن دخل في السياسة، أن "يُطْخَّ على دوَار المثارة" في عز الظهيرة، خاصة في زمن الانفلات، ويخشى أن دخل معungan المؤسسات الاقتصادية، أن يُطرد من الصحيفة إن ضجّت عليه "الهرمات" في البلد.

سكت الصحفيون الشباب، وصدموا حين أخذوا يقارنون بين ما تعلموه من مبادئ ونظريات، وما سمعوه من تجارب تجري على أرض الواقع المرة.

بدا عند البعض، أنه ليس من السهل توحيد أفكار جيلين، حيث كان يحتد النقاش أحياناً، ويصل إلى حد القطيعة لولا التدخل لتلطيف الأجواء، وإعادة الأمور إلى نصابها. الكبار بدروا لا يتقبلون أفكار الشباب طلبة الجامعات، فقد أصيّبوا بالنزق، وصيّبوا غضبهم عليهم، واتهموهم بأنّهم يتحدون في وارِ فيما الحديث يجري في واد آخر.

هذا الأمر، لم يقتصر على نطاق الدورة فحسب، بل امتد في ركن قصبي من مطعم الفندق، ليصبح خلافاً ظاهراً وكبيراً بين طالبات في المرحلة الثانوية من إحدى المدارس الخاصة، مارسن فرجهن ومرجهن كمن خرج من فم الغول، فحاولن الانطلاق بكل ما أوتين من قوة، ولم ينمّن ولم يُنمّن مَنْ حَوَّلُهُنَّ.

جراراتهن، نساء كبارات "راكزات" من ثانياً المجتمع المحلي، كنَّ يدخلن في "طوشة" حين التقين بهنَّ عند أحد مصاعد الفندق، وفي بهو المطعم، ووصفنهن بالفاظ قاسية، أضطررت العديد من الرجال والشباب "المتنورين" البراغماتيين إلى التدخل، وتسوية الأمر، وفض النزاع "النسوي" الذي حدث بعد نحو أسبوع من احتفالات عيد الأم، ونحو ثلاثة أسابيع من احتفالات يوم المرأة العالمي. وبعد أقل من ساعتين، أخذت الطالبات "الفتيات" يبالغن في إظهار "افتتاحهن" أو ما اعتقدن أنه حرية شخصية، بصورة سعيدة من خاللها إلى إغاظة النساء الكبيرات اللاتي أظهرن تبرماً واحتاجاً كبارين.

ليس بحاجة لي في الفترة الحالية. وأضاف أنه بعد فترة علم من أحد الزملاء ان رئيس التحرير وظف أحد أقاربه في التحرير رغم تخصصه في الكيمياء. مشيراً إلى أنه ينتظر أن يجمع الكم الكافي من المال ليخرج من هذه البلاد.

### "إعلاميون غير جديين"

وقال صقر هويدى أحد الخريجين أيضاً: إن الصحافة في بلادنا حدثت في قائل معين، فكل الصحف ووسائل الإعلام لا يستقبلون الخريجين بداعوى متعددة، فمنهم من يقول إن المترحين بحاجة لـ"فت خيز" حتى يصبحوا إعلاميين، رافعين شعار وضعنا الاقتصادي والإعلامي لا يسمح باعطاء المتخرج فرصة خبرة، وأخرون يدعون أنتا غير جدين في العمل".

ويعطي هويدى أهمية كبيرة لسفره إلى الخليج قائلاً: "قد أجد من يهتم بي في الخارج، وهذا يعني أنني استفدت من وطني وقضتي، لكنني بحاجة إلى أن أجده موظفي الصحافية وحياة أفضل". وقال مالك البرغوثي (٢٢ عاماً) أحد خريجي الإعلام من جامعة بيرزيت انه منذ تخرجه سعى جاهداً للبحث عن عمل في الصحف والوكالات، ويشير: "بعد عدة شهور رفض ذكر اسمه، ويعمل الآن في أي وظيفة فعلمت مع أبي لفترة وجيدة، ومنذ ذلك الوقت عزمت على السفر إلى أميركا منذ أقارب، لأكمل الماجستير في مجال إعلامي معين، وإذا تنسى لي العمل في مجال إعلامي بعد ذلك بقيت، وإن لم أفلح في العمل سأغادر إلى الخليج أو العودة لفلسطين في أحلال الفروض".

قرر أن يسافر إلى كندا بعد عدم احتماله تطلعات والديه إليه جالساً يأكل ويشرب دون عمل. ويقول: "اشتغلت في إسرائيل مع أبناء عمومتي لفترة وتوقفت عن العمل لها أنا انتظر الوضع السياسي وتناول الكراسي"، وبعد أن بسط كفيه إلى الإمام وقلب شفته السفلية قال: "فالحال إذا كندا فقط".

خريج إعلام آخر من جامعة النجاح الوطنية قبل سبعة شهور رفض ذكر اسمه، ويعمل الآن في إسرائيل، يقول: "منذ أن تخرجت وعدت في العمل في مجال التحرير في مؤسسة معينة، وبكل ثقة ذهبت إلى المؤسسة للتدرُّب لشهرین والعمل طبعاً، لكن رئيس التحرير اقترح شهراً واحداً، تدرَّبت بشكل جيد وأشاد الزملاء بمستواي الصحافي، لكن بعد ثلاثة أيام قال لي رئيس التحرير إنه

خريجي البكالوريوس في اللغات والمهارات الأكاديمية، وهذا يعود بشكل أو بأخر للنظام المدرسي، كما أن التقدم للدراسات العليا ليس دائماً لأسباب وجهاً، وهناك من يتقدم لتحسين الوضع الوظيفي وحسب".

### المعيقات والتحديات

يشير د. محمد السبوع رئيس هيئة الاعتماد والجودة الوطنية في وزارة التعليم العالي إلى أن الطلب رفض في المرة الأولى لعدم توفر البنية التحتية المناسبة، وبين وجود مقيمين محليين وعرب وأجانب يقيمون وفقاً لمعايير معينة بعد زيارات اليابانية، في المقابل نفى عيوش وجود معيقات قائلاً: "هناك أخذ ورد مع التعليم العالي وهناك مقيمون أكفاء في هيئة الاعتماد والجودة، ونحن مع الوفاء بشروط التعليم العالي لأن شروطنا عالية أيضاً وسنستحمل الإجراءات الضرورية للترخيص".

ويؤكد شلبي وجود قرار وزاري يقضي بعدم ترخيص برامج الدكتوراه حتى عام ٢٠٠٨ بسبب ضعف البنية التحتية للجامعات في ظل العجز المالي، وعدم توفر الكادر المؤهل، وفي هذا السياق يقول عيوش: "حسب المعطيات الحالية لن نبدأ قبل ٢٠٠٨، أي بعد إقرار مجلس التعليم العالي للقرار".

### التعليم العالي في فلسطين

وحسب الأرقام التي قدمها شلبي فهناك ٤٤٠ طالب دراسات عليا "ماجستير ودبلوم عال"، موزعين على ١٤٠ برنامجاً، طالب منهم في الحقوق الإنسانية، و ١٠٠ طالب منهم في الحقوق التطبيقية، أكثر من ٩٥٪ منهم يعملون بدوام كلي. هنا يتساءل شلبي: "هؤلاء الطلبة ليسوا متفرجين للدراسة ومعظم دراستهم مسائية، إذا كان الطالب يعلم ٧ ساعات في النهار في وظيفته ثم يحضر



محمد الشعبي

تثير المعطيات الإحصائية السلبية خروجي الإعلام حول إمكانية مقاومتهم للبطالة المستمرة في صفوفهم، في ظل ازدياد الشعور بالاكتتاب والإحباط مما يواجهه الإعلامي الفلسطيني من تحديات، حتى غدت نسبة كبيرة من الخريجين تبحث عن بلدان أخرى توفر لهم هوية إعلامية ومصدراً محترماً للعيش بعيداً عن استجداء من وصفوا بـ"قراصة الصحافة" الذين فتوّوا الإعلام بكل أشكاله وابتعدوا عن الصدق والموضوعية.

الهرب للخارج محاولة لإبراز الشخصية في هذا السياق يؤكّد أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت الدكتور وليد الشرقاوي أن سياسة التشر خاضعة للبنية المُشكّلة للمؤسسات، فإذا كانت البنية أيديولوجية يكون المعيار على جميع صحف الأحزاب في الوطن هو الحكم، وإذا كانت ربحية تجارية فالربح والعلاقات العامة هما المسيطران، أما المؤسسات التي ليس لديها بنية واضحة فإن العلاقات الشخصية لها الحق الأيز في ذلك. وعن خريجي الإعلام الذين عقدوا العزم على السفر أشار الشرقاوي إلى أن هؤلاء الإعلاميين وجود شروح في الفكر الجماهيري الفئوي والمعنى، والشارع يشهد على ذلك". وعن السفر شدد "س" انه لن يسافر عن هذه البلاد لو ترسّل الملحق من الشوارع، رغم وجود أبيه من عدم سفره إلى أقاربه في الكويت.

### محسوبيات

أما خريج الإعلام احمد حوشية (٢٢ عاماً)

لن يسافر حتى لو تسول الملحق "س" أحد خريجي الإعلام، يفضل أن يرجع إلى

## جامعة للدراسات العليا في العلوم الإنسانية برام الله بعد ٢٠٠٨

آلاء كراجة

منذ عامين تقدم ٥٠ شخصاً معظمهم من الأكاديميين بطلب ترخيص إلى وزارة التربية والتعليم العالي، لإنشاء جامعة متخصصة في الدراسات العليا، ولم يتم لهم رفض الوزارة في السنة الأولى عن تقديمها مجدداً، فلا يزال قيد الدراسة الجدية.

### مكملة وليس منافسة

يقول ذياب عيوش البروفسور في علم الاجتماع، والرئيس السابق والممؤسس لجامعة القدس المفتوحة، وأحد مؤسسي جامعة فلسطين المستقبل للدراسات العليا: " فكرة الجامعة جاءت بعد أن لوحظت قلة تخصصات الماجستير وتقديرها، وهي في الغالب تعتمد أسلوب وسائل التدريس وليس البحث العلمي، كما أن بعض الجامعات أصبحت تفتح شهادة الماجستير دون طلابنا في الوطن لدينا تخطيط استراتيجي فيما يتعلق بهذا الموضوع".

د. ليزا تراكي عميدة كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت أكدت تفطية الجامعة على الكفاءات من المتفوقين من رتبة أستاذ وأستاذ مشارك بالدرجة الأولى لبرنامج الدكتوراه، ويقول: "نسعى ل توفيرهم من داخل فلسطين واستقطابهم من الخارج على أمل أن تنتفع العقبات في المستقبل، وبهذا سنجد كوارتنا من الخارج ونعزز وجود طلابنا في الوطن لدينا تخطيط استراتيجي في رسالة، وكثير منها يعتمد على البكالوريوس والماجستير في التدريس وهذا إضعاف لمستوى التعليم، ولا يوجد سوى برنامج دكتوراه وحيد يعطى في جامعة النجاح في تخصص النجاح ولهذا فإن وجود مثل هذه الجامعة هو خدمة علمية وإنسانية للفلسطينيين، هدفها الرئيسي هو إكمال مهمة الجامعات الموجودة وليس منافستها".

### البحث العلمي والكادر الأكاديمي

وستقتصر الجامعة على التخصصات الإنسانية أي الاجتماعية والتربية واللغوية، باعتبار أن التخصصات التطبيقية تحتاج إلى بنية تحتية غالباً ما متوفّرة في الجامعات التي تمنح البكالوريوس. لكن سهوم شلبي أمين سر التعليم العالي يشير إلى أنه إذا ما اقتصرت الجامعة على برامج ماجستير تقليدية فلن تضيف جديداً، خاصة مع

**الثالث من أيار..  
يوم تحت الشمس**

**بسام الكعبي**

بدم بارد وبكامل صوت، سكب أباطرة المخدرات دم الصحافي الكولومبي "كانو" فوق مكتبه وعلى قصاصات أوراقه الصحفية التي تكشف حجم جرائمهم. وبعد عشر سنوات على اغتياله، نجح المجلس التنفيذي لمنظمة "اليونسكو" الدولية عام ١٩٩٧ بطلاق جائزة سنوية للصحافة تحت اسم "غويرمو كانو" تخليداً للصحافي الشهيد الذي واجه الرصاص عام ١٩٨٧ بعد نشره سلسلة من التحقيقات الصحفية الجريئة والمثيرة عن أقطاب عصابات تجارة "السم الأبيض" القاتل التي هددت فعلياً منظومة القيم الأخلاقية في بلاده ووضعت عنق كولومبيا تحت سيف الإجرام.

ومنذ إطلاقها، يُسلم المدير العام لمنظمة "اليونسكو" الجائزة للقلم الذي يستحقها في اليوم العالمي لحرية الصحافة، وفق معايير لجنة دولية تتشكل من إعلاميين مهنيين. على مدار السنوات الماضية نال الجائزة صحافيون وصحافيات من العالم، لكن بعضهم يمتلك قامة أقصر كثيراً من الكولومبي كانو.

كان على رأس قائمة المرشحين بجدارة نيل الجائزة هذا العام، الصحافية الروسية آنا بوليتوفسكايا التي غيّبها الرصاص في السابع من تشرين الأول الماضي على مدخل بيتها. تعتبر آنا بحق كاتبة مرموقة ذات كعب عال في الصحافة الاستقصائية، إلى جانب زاويتها الصحفية المنتمية التي أشبعتها نصوصاً جريئة عن صراع حكومة بلاها مع مقاتلي إقليم الشيشان.. جراء كتاباتها وتحليلاتها الصحافية حملتها إلى مسار الكاتم الصامت فحطمت قلمها إلى الأبد.. لكنه أدخلها أسطورة الفرد النموذج.

ُسلم جائزة الصحفي "كانو" عادة باحتفال خاص بمقر منظمة "اليونسكو" في باريس بطار فعاليات اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي قررته الجمعية العامة للأمم المتحدة العام ١٩٩٣ بتكرис الثالث من أيار يوماً عالمياً لحرية الصحافة، بهدف فضح الانتهاكات وتعزيز حق التعبير استناداً للمادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي اليوم العالمي يتم تكرييم الفرسان الذين آثروا الموت والسجن وفاءً لمهنة تقضي تدفق المعلومات بموضوعية لجمهور يبحثون عن المتابعة لأجله.

يفتح اليوم العالمي لحرية الصحافة المشهد واسعاً على أزمة الصحافة العالمية بشكل عام ومسألة الصحافة العربية بشكل خاص التي تواجه قهر قوات الاحتلال ورقابتها في فلسطين والعراق والصومال، وتتكلل أنظمة مستبدة فاقدة لشرعيتها في معظم العواصم العربية. في الثالث من الشهر الجاري كنت أحلم أن تتنزع الصحافة العربية عيدها العالمي من أيدي السلطات الحاكمة وتنشر ما تعجز عن نشره طوال السنة حتى يرتقي اليوم لمعايير الاحتفال بحرية الصحافة ويشكل نموذجاً لآيام حرية قادمة.. عسى أن يكون يوماً للشفافية الإعلامية والمكافحة الفعلية تحت الشمس.

# الحال

## مشعوذ يوقع بامرأة لينتقم من قائد بارز في أحد الفصائل



وإجراء التحقيق معه حيث أفاد انه استطاع إيقاع هذه المرأة بواسطة السحر، وأنه أراد إيقاعها بهدف الانتقام من زوجها لأنها كان يعتقد بأنها زوجة القيادي البارز وليس زوجة شقيقة، أما عن أسباب رغبته في الانتقام بحسب قوله فهو اختلاف الفصائل وسطوة الفصيل الذي ينتهي له شقيق الزوج إلى جانب ما تعرض له من أذى على يده في الانتفاضة الأولى. ولم تكن تمضي فترة حتى طلقها زوجها وأخذ منها الأبناء الخمسة لعدم ثقته بها بعد أن وصفها الجميع بالزنا والغدور.

في غزة، قلم يتردد في مواجهتي واعترفت له أنتي اذهب إليه وأنا مسؤولة الإرادة، فأخبرني بحقيقة عن هذا "الشيخ"، الأولى أنه يمارس السحر الأسود حيث يغري النساء بأنه سيحل مشاكلهن العائلية وسرعان ما يجد أنفسهن في فراش الخيانة والعار، والثانية أن هذا الشخص يكن عداوة شخصية له لأنه سبق أن قام بردده لمارساته السيئة التي كان يمارسها إبان الانتفاضة الأولى.

بعد الاعتراف قام شقيق الزوج بحكم سلطاته وعلاقاته الواسعة باختطاف الشيخ المشعوذ

وكانت تزورهم إما وحيدة أو بصحبة أهلها.

أشارت عليها إحدى جاراتها بزيارة "شيخ" حديث العهد بهذا العمل وصغير السن، ولكنه ماهر ويتفوق على أقرانه في المهنة من يفوقونه سنًا وخبرة.

كان "الشيخ" الذي زارته لأول مرة مع جارتها

يسكن في شارع خلفي لمنزل عائلة زوجها. كان

وسامة الشاب تبعده عن صفة الشعوذة، ووجدت

نفسها مسؤولة الإرادة غير قادر على التكثير أيام

بريق عينيه. جارتها أعلمته مسبقاً بأنها "زوجة

فلان"، فلم يكن من الصعب عليه أن يخبرها كل ما يخص حياتها الشخصية حتى راتب زوجها.

لسذاجة لا تحسد عليها ظلت أنّه يعلم المخفي

من الأمور فزاد إعجابها وتعلقها به. ووعده

بزيارته مرات قادمة.

المرة الثانية ذهبت إليه وحيدة. وتقول عن

هذه الزيارة: "لم أفق على نفسي إلا وأنا معه في

فراش واحد. لا أدرى ماذا شربت أو استنشقت

ولكني خرجت من عنده وأنا أعده أنتي ساعود

مرات كثيرة قادمة وسريعة.

تبدلت أحوالى إلى الأسوأ بعد هذه الزيارة،

أصبحت لا أعرف ما يدور حولي. زاد إهتمالي لبيتي

وكرهت زوجي حيث أصبحت أراه في مناظر

مخيبة مرعبة فمرة أراه بوجه غوريلا ومرة أراه

بوجه كائن أسطوري تفوح منه رائحة كريهة.

الجيران لاحظوا ترددى على منزله وأوصلوا

الخبر بأمانة إلى شقيق زوجي الأكبر الذي

يحتل مكاناً مرموقاً في واحد من أكبر الفصائل

وغرب الجميع بل كانت أنتي.

وهنا بدأت معاناتها مع أهل زوجها وأصبحت

توصف بأم البنات على سبيل المعaireة والشماتة،

حتى أصبحت بحالة نفسية سيئة، تذكر من

الأنطواء والصمت الطويل ثم اللامبالاة بشؤون

بيتها وإهمال رعاية أطفالها.

كان الحديث منصباً على أن الزوجة مصابة

بسحر وليس بمرض أو حالة نفسية، فأشار عليها

أهل زوجها بعرضها على "شيخ"، وفي الحقيقة

مشعوذ، ثم أخذت تزور المشعوذين والدجالين

جنوب القطاع حيث يقطن أهلها بحثاً عن علاج،

خاص بـ "الحال"

كان الزواج عاديًّا وكانت الفتاة باهرة الجمال، حدث ذلك قبل ١٣ عاماً، حيث ارتبطت بقربها لها من ناحية أمها، وانتقلت للحياة من جنوب القطاع إلى شماله، من بيت في مخيم إلى غرفة صغيرة في مخيم أيضاً، الزوج غير مؤهل علمياً ولكنه سرعان ما انخرط في سلك الشرطة في السنوات الأولى لقيام السلطة.

كانت عائلة الزوج معروفة بانت茂ها السياسي المتشدد، وسرعان ما زاد نفوذه هذه العائلة مع تصاعد الصراع بين الفصيلين الأكبرين في غزة، أنجبا خلال هذه السنوات ثلاثة بنات وولداً والجميع حث الزوجة على انجاب طفل آخر على أهل أن يكون ذكراً كما تحب وتفتخر عائلة الزوج.

جاء الطفل الخامس والأخير منذ بداية الصراع بين الفصيلين. ولكن للأسف لم يكن كما تمنى

ورغم الجميع بل كانت أنثى.

وهنا بدأت معاناتها مع أهل زوجها وأصبحت توصف بأم البنات على سبيل المعaireة والشماتة، حتى أصبحت بحالة نفسية سيئة، تذكر من

الأنطواء والصمت الطويل ثم اللامبالاة بشؤون

بيتها وإهمال رعاية أطفالها.

كان الحديث منصباً على أن الزوجة مصابة

بسحر وليس بمرض أو حالة نفسية، فأشار عليها

أهل زوجها بعرضها على "شيخ"، وفي الحقيقة

مشعوذ، ثم أخذت تزور المشعوذين والدجالين

جنوب القطاع حيث يقطن أهلها بحثاً عن علاج،

## القطاء .. طفلة جنت عليها الأيام



المحافظ مثل هذه الأمور، وهذا لا يعني أن ننتظر بعين الاحتقار لهؤلاء الأطفال، بل على العكس من ذلك يجب أن نوفر لهم حياة كريمة سوية، فلا ذنب لهم، علينا أن لا نحملهم خطأ لم يقترفوه.

أما أبو لوي (أحب مجر) فيقول: أخشى على مستقبل هؤلاء الأطفال من الضياع، لأن يخدعوا حذو أبيائهم، لأن مجتمعنا الفلسطيني يرفض وجود هؤلاء الأشخاص، إذ ينظر إليهم نظرية دونية مليئة بالعار والازدراء الأمر الذي يؤدي إلى عدم اندماجهم فيه.

### دور الشرطة

وعن دور الشرطة في مثل هذه الحالات يقول سامر الدربي الملازم أول في مركز شرطة المباحث الجنائية في نابلس: كثيراً ما تبلغ الشرطة من قبل المواطنين عن وجود موالي، وبالتالي تتولى أجهزة الشرطة مسؤولية البحث عن أقرباء المولود أو من لهم صلة به، وفي حال عدم التوصل لهم تقوم بتسليمهم إلى الجمعيات والمراكم المختصة ويتم ذلك بالتنسيق مع مراكز الشؤون الاجتماعية في نابلس أو رام الله، وفي حال تبين لنا أن المولود ليس لقيطاً نستدعي أقرباءه لأخذ الإجراءات اللازمة بحقهم، مضيفاً: وفي حال إدانتهم نوجه لهم تهمة الإهمال ليحوّلوا إلى التباهية العامة في حين يقتصر دور الشرطة على البحث والتنسيق، والذي يتولى تنفيذ العقوبات هو المدعي العام حيث يبحث في آلية العقوبة ونوعها.

يبقى كابوس الاحتلال يهدد استقرار الحياة الفلسطينية، وتظل موجات الجهل العارمة سبباً رئيسياً في انتشار هذه الحالات، إذ يحتاج مجتمعنا إلى تكثيف نشرات التوعية الفاعلة التي نتفقها، حتى وإن توافت فإنها تنتصر على مناطق دون أخرى.

### رأي الشارع

البعض يندهش بوجود هذه الحالات، إذ يقول قيس داود الطالب في كلية الاقتصاد بجامعة النجاح: صدق أن المأثور عن هناك شخصاً يختلي عن فلذة كبدة مهما كانت الفلوروف.

وتقول إحدى مربيات جمعية حضانة إنه لشيء أليم أن تجد في مجتمعنا الشرقي

الأم السيدة قمر عطا الله التي أضافت: يحدث ذلك وهو في ساعات الولادة الأولى، إذ تكون عمارتهم ما بين اليوم واليومين. أما الحاجة أم

لتبنيهم، تقول إنه "يتم ضمن المواصفات والمقاييس التي نراها مناسبة لانقطاع الأم لدיהם في الإنجاب وان تكون أممار الزوجين متوسطة ودخلهما ثابتان، والتتأكد من عدم وجود سلوك شائن لديهم، ومسألة التبني تتم بين الشؤون الاجتماعية والأسرة المتبنية، وذلك بتوقيع أوراق رسمية إضافة إلى عمليات

قرة الأسرة على تأمين أدنى متطلبات العيش، تاهيك عن سياسة الحصار الاقتصادي، والاجتياحات المتكررة التي تقوم بها قوات

الاحتلال الإسرائيلي للقدس الفلسطينية عموماً وهي نابلس خصوصاً". مضيفاً أن جهل الفتاة

وعدم وعيها وتربيتها الصالحة، يجعلها تستغل جنسياً، ملقياً باللوم على المجتمع والأسر المسؤولين.

وتقول إحدى مربيات جمعية حضانة الطفولة في نابلس: "هذه الحالات ليست

جهاز ياسين

لقيط، كم هي جارحة هذه الصفة في مجتمع لا يرحم، وما يزيد الجرح إيلاماً من يوصف

به لا ذنب له سوى أنه ضحية شهوة شيطانية قاتد أبويه إلى الخطيئة، دون أن يتحمل

أدنى مسؤولية أخلاقية أو دينية أو إنسانية على فعلتها. فيما ذنب الوليد كي يعيش

مجهول النسب ويعاني الفقر والحرمان بكل قدراته؟

حالات فردية أم ظاهرة؟

وعن الأماكن التي يعثر فيها على اللقطاء تقول مرشددة حماية الطفولة في الشؤون الاجتماعية ببنابلس إيمان أيوب: معظم الأطفال يصلوننا عن طريق الشرطة، حيث يجدونهم على حوار الطرق، وفي البناءات قيد الإنماء، وفي المتر便ات العامة، حيث يتم التبليغ عنهم من قبل المواطنين. وهذه ما ذهبت إليه أيضاً مديرية حضانة رعاية الطفل وتوجهه

## «فينوغراد» فلسطيني!!

عبد الباسط خلف

بعد "اعصار فينوغراد"، صار حالنا السياسي على المحك، وبات من الضروري علينا أن نبدأ بالتفتيش عن شخصية رفيعة تحمل اسم "أبو مراد" أو "عواد" أو "رداد" أو أي اسم ينتهي بـ"والد" لتكييفه بترؤس لجنة فحص لعمل حكوماتنا المتعاقبة. وبأثر رجعي، قبل أن يُصبح ذلك شرطاً جديداً من شروط الرباعية الدولية لرفع الحصار عنا، وللاعتراف بوزرائنا و عدم التفرقة بينهم على أساس سياسية، أو بتقديم المساعدات المالية المباشرة لنا.

وستحظى اللجنة بشعبية عالية، وستكون ذات صلحيات كبيرة، وعليها أن تنتهي عملها في زمن قياسي، لأن الملفات كثيرة، والعالم يتضررها على أخر من الجمر.

قد تُحمل اللجنة، مسؤولية الفشل في وقف الفلتان الأمني وحماية المواطنين وممتلكاتهم لوزير السياحة، وتطالبه بالتنحي الفورى. وربما ستتهم وزير الصحة بالمسؤولية المبكرة عن تراجع التعليم، وتدعى نتائج امتحانات الثانوية العامة في الفرع الفندي. وقد تخرج اللجنة بقرار أكثر جرأة، يطالب رئيس الوزراء بالاستقالة، بسبب فشل حكومته في الإعداد الجيد لفعاليات ذكرى النكبة ويوم التضامن مع الشعب الفنزويلي.

وربما ستطلب اللجنة وزير الثقافة بالتنحي بسبب كارثة أم النصر، التي غرق أهلها في مياه الصرف الصحي.

وقد يضع التقرير النقاط على الحروف، حينما يقرر أن وزارة التربية والتعليم وزيراها هما المسؤولان عن تفاقم البطالة واتساع حجم الطبقات الفقيرة. وربما ستوجه اللجان وزيراها بالاستقالة، لأن المسؤول عن استمرار احتفاظ الصحافي البريطاني آلان جونستون، إذ إن الوقود الذي استخدمه الخطافون خلال عملية الاحتجاج مصدره إحدى محطات الوقود التي تزورها الوزارة بالبنزين الحالي من الرصاص.

وقد يُحمل "فينوغراد" الفلسطيني المسؤولية عن انتشار وباء أنفلونزا الطيور لوزارة الشؤون الخارجية، لأن وزيرها زار الكويت، بالرغم من اكتشاف بُؤر في ذلك البلد مصابة بالوباء، وبالتالي فإنه هو الذي نقل المرض.

وقد يسمى التقرير الضالعين في قضيابا فساد، فيتهم نقابة الفراشين صراحة، وبالتسبيب بحال الترهيل الوظيفي، وبالبطالة المُقنعة، وتضم عدد الموظفين بمئات الآلاف.

في وقت سيكون على نقابة الحالين تقديم الاستقالة الفورية، نظرًا لأنها وافتقت على مشروعربط البحر الميت بالبحر الأحمر. وقد تقول اللجنة، إنه يتبع على وزير الزراعة الاستقالة فورًا من منصبه، نظرًا لأنه فشل في إنهاء إضراب العاملين في قطاع الصحة.

هذا كله في التقرير المرحلي، أما التقرير النهائي، فسيُحدث زلزالاً أكبر، لأنه سيتضمن مفاجأة غريبة، وهي: قرار اللجنة نفسها تقديم الاستقالة، واعتبار توصياتها المرحلية مجرد حبر على ورق، بسبب الانتخابات المبكرة التي تقضي عليها!

## أبواب حمامات المساجد .. مكان للتشهير وإثارة الفتنة

ثائر فقوسة

جعفر دسه مفتش المساجد في جنوب محافظة الخليل يصف هذه الظاهرة بالخطيرة، حيث أكدت لوقوع العديد من المشاكل بين المواطنين، ويرى أن من يقومون بهذه الممارسات غير المسؤولة مراهقون، تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٨ عاماً، يجدون في هذه الممارسات أسلوباً للتغريغ عن انفسهم عبر إطلاق الاتهامات بحق المواطنين، ويتابع دسه: قمنا أكثر من مرة بطبع ما يكتب على أبواب الحمامات بالمساجد، إلا أن هذه الظاهرة مستمرة، وطالبتنا بعدم الكتابة عبر وضع يافطات، كما تم الاتفاق مع أئمة المساجد والخطباء للتبيه المواطنين لا سيما الشباب وتوعيتهم لما يخاطر إثارة الشائعات والتشهير بالأشخاص وما يتربّط بها من عواقب.

### العقاب

(أبو خليل) أحد وجهاء العائلات يقول: في كثير من الأحيان ترضى العائلات بتوبيخ من يقوم بالتشهير، لكن العقاب الصعب هو أن بعض العائلات لا تقبل من الشخص الذي أخطأ بحقهم إلا الخروج يوم الجمعة إلى المسجد الذي كتب على أبواب حماماته، ويعرف بنفسه لل桷لين ويقول أنا من كتبت كذا عن فلان، وهذا الكلام غير صحيح، وإنما أردت أن أشوهد سمعته وذلك انتقاماً منه، حيث يكون بالمسجد أكثر من ١٠٠٠ مصلٍ فيلعن الجميع.



### أبطالها طلاب المدارس

الأستاذ "نادر حمدان" يقول: هذه الظاهرة ليست بحمامات المساجد بل أيضاً في حمامات المدارس، وقد تكون بصورة أكثر وضوحاً، ومنفذوها معروفوون وهم الطلاب، وإذا وقع سوء تفاهم بين أحد الطلاب وأستاذة فإن جدران وأبواب الحمامات تجدها مطرزة بالألوان بحقيقة تصف الأستاذ بأشد الصفات غير الأخلاقية، وأيضاً تنتشر هذه الظاهرة بين الطلاب أنفسهم وبشكل كبير، ويؤكد حمدان أنه تم فعل أكثر من طالب بعد مشاهدته أو القاء القبض عليه وهو يشهر بالعلميين أو الطلاب.

الشيخ "زياد علي" يشير إلى أن التشهير بالناس حرام، وما يمارس من قبل بعض الأشخاص في حمامات المساجد مرفوض، فكل شخص تقع عه مشكلة مع شخص آخر يجد نفسه "مشرياً" في الثاني بمختلف الصفات على حمامات المساجد، ويرى أنه من الناحية الشرعية لو كنت تملك أي دليل يدين إنساناً فلا يجوز التشهير به تحت أي ظرف، وإنما تقديم الشكوى للمسؤولين أو السكوت، مضيفاً أن هناك حرمة أخرى تتعلق باللغة العربية، فلا يجوز استخدام لغة القرآن الكريم في الكتابة في الأماكن النجسة، فمن يقوم بهذه الأعمال فاسق ولعنون لأن هدفه إثارة الفتنة بين الناس.

يخرج من الموضاً ويبدأ بالصراخ: أولادكذا وكذا، يشوهون الناس ويثيرون الشائعات، ويتفنون بالكتابة والكذب، والله حرام وعيوب. هذا ما فعله المواطن (س.ع) عندما وجد اسمه مكتوباً على أبواب حمامات أحد المساجد بالخليل متهمها بالعمالة والإسقاط، ما يشير إلى ظاهرة خطيرة ومقلقة أدت إلى إثارة فتنة بين بعض العائلات بالمحافظة.

### ممارستات غير أخلاقية

المواطن "أبو سعيد" الذي يملك محلات تجارية بالقرب من مسجد مدينة دورا الكبير يشير إلى أن هذه الممارسات مستمرة منذ زمن، وإن هناك عشرات الأشخاص الشرفاء، وأبناء العائلات لطخت سمعتهم نتيجة لهذه الممارسات غير الأخلاقية، حيث يقول "خفافيش الليل" كما يصفهم أبو سعيد بالكتابة في حمامات المساجد ويصفون الناس بالعملاء إضافة إلى كتابة كلام مسيء عن بعض الفتيات. ويضيف أن من يقومون بهذه الممارسات أشخاص جاهلون ليس بالعمر وإنما بالعقل فالأطفال لا يجيرون الكتابة والتلقن بنوعية الخطوط. ويرى أنه من الصعب السيطرة على هذه الظاهرة إلا بالتوعية، فلامن أن تدخل حارساً مع كل شخص يريد الوضع.

## وكالة الغوث تنتهج أسلوباً جديداً للنحو في التعليم في مدارس غزة

أيده دقة دراسية بل بالعكس قمنا بزيادة الأيام الدراسية.

### قرارات جديدة

وتنسند الخطة التعليمية للوكالة إلى تطوير برنامج تعليمي مكثف في الإجازة الصيفية خاصة للطلبة الذين يرسبون في مواد معينة، فما يشار تماراز إلى أن الوكالة ستقوم بتعيين ١٥٦ مدرباً للقيام بهذه المهمة مع وجود مدرب مساند في كل فصل دراسي وخصوصاً الدورة تدريبية وسيكونون تحت إمرة ناظر المدرسة. داعياً أولياء الأمور إلى اخذ القرارات التي تتعذر لها. وأكد وكيل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد أبو سمير أن الوزارة والوكالة في خندق واحد في هذا الاتجاه وان الوزارة لا يمكن أن تختلف عن الركب طالما فيه شيء مصلحة الطالب الفلسطيني.

وأوضح شقيق الوزيرة انتخذت مجموعة من القرارات لتحسين التعليم قبل قرارات الوكالة الأخيرة خاصة أن الوضع التعليمي لدىنا يختلف عن عمل الوكالة فلدينا تواصل ما بين محافظات الضفة وغزة والقرار لا بد أن يكون قراراً جماعياً. وأشار إلى أن هذه القرارات تتمثل في رفع نسبة الرسوب كآلية لمعالجة التربيع الأولى وتعيين مشرفين في المدارس خاصة في المرحلة الأساسية وتقسيم امتحان المراحل في الخطة الخمسية إلى ثلاثة امتحانات يكون أحدها في نهاية الصف الرابع والثاني في نهاية الصف العاشر وأخيراً امتحان الثانوية العامة، وهذا يعل على تحفيز الطلاب والمدرسين مع تخفيف العبء الدراسي للصف الأول والثاني من ٢٧ حصة إلى ٢٢ حصة أسبوعياً وإعادة المبيبة للمدرس في المرحلة الأساسية، ومن ضمن القرارات أيضاً إعادة تقييم المناهج الفلسطيني وملاءمتها لطلابنا وأوضاعنا المادية، مع إعادة النظر في إجازة يوم الخميس ورفع ذلك إلى مجلس الوزراء لأخذ الملحوظات عليه ومراجعة هذه القرارات بالرغم من أن الطلاب لم تقص منها

وحسب إحصائية صادرة عن دائرة الإعلام في الوكالة فإن هناك ١٩٣ مدرسة موزعة على القطاع وتشغل عليها الوكالة، منها ١٥٨ مدرسة وتعمل على نظام الفترتين تخدم ١٩٥ ألف طالب من كلا الجنسين ويدرس بها أكثر من ٦٠٠ مدرس مع ألف موظف يعملون لخدمة هذه المدارس.

### وزارة التربية والتعليم

و ثمنت وزارة التربية والتعليم القرارات التي اتخذتها الوكالة وتعمل على اتخاذ القرارات مماثلة في المدارس التي تتبع لها. وأكد وكيل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد أبو سمير أن الوزارة والوكالة في خندق واحد في هذا الاتجاه وان الوزارة لا يمكن أن تختلف عن الركب طالما فيه شيء مصلحة الطالب الفلسطيني.

وأوضح شقيق الوزيرة انتخذت مجموعة من القرارات لتحسين التعليم قبل قرارات الوكالة الأخيرة خاصة أن الوضع التعليمي لدىنا يختلف عن عمل الوكالة فلدينا تواصل ما بين محافظات الضفة وغزة والقرار لا بد أن يكون قراراً جماعياً. وأشار إلى أن هذه القرارات تتمثل في رفع نسبة الرسوب كآلية لمعالجة التربيع الأولى وتعيين مشرفين في المدارس خاصة في المرحلة الأساسية وتقسيم امتحان المراحل في الخطة الخمسية إلى ثلاثة امتحانات يكون أحدها في نهاية الصف الرابع والثاني في نهاية الصف العاشر وأخيراً امتحان الثانوية العامة، وهذا يعل على تحفيز الطلاب والمدرسين مع تخفيف العبء الدراسي للصف الأول والثاني من ٢٧ حصة إلى ٢٢ حصة أسبوعياً وإعادة المبيبة للمدرس في المرحلة الأساسية، ومن ضمن القرارات أيضاً إعادة تقييم المناهج الفلسطيني وملاءمتها لطلابنا وأوضاعنا المادية، مع إعادة النظر في إجازة يوم الخميس ورفع ذلك إلى مجلس الوزراء لأخذ الملحوظات عليه ومراجعة هذه القرارات بالرغم من أن الطلاب لم تقص منها

الدكتور خليل حماد المشرف التربوي في

وزارة التربية والتعليم والمحاضر في جامعة الأقصى قال إن المسيرة التعليمية شهدت في السنوات الماضية تدهوراً خطيراً درجة أن الكثير من الطلبة في مرحلة الثانوية يخبطون في كتابة بعض الكلمات بسبب سياسة التربيع الأولى المتتبعة في مدارسنا. أما مدير الإعلام بوكالة الغوث فيقطاع غزة جمال حمد فارجع بعض الأسباب إلى المنهج الفلسطيني الذي يشكوه منه المدرسوون والطلبة وأولياء الأمور، والتي ضياع ٢٥٪ من أيام الدراسة تحت سمعي العطل والإجازات والإضرابات فترة الامتحانات.

وتنسند القرارات التي أصدرتها مدير عمليات الوكالة في القطاع غزة جون جينج مؤخراً بشان المسيرة التعليمية الصدى الإيجابي من قبل الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني وأولياء أمور الطلبة والمدرسين، واعتبروها خطوة أولى على سلم إصلاح المسيرة التعليمية والنهوض بها بعد الانكasa والتراجع الذين أصحابها طيلة سنوات انتفاضة الأقصى.

### الأسباب والدوافع

ويعزى مازن تماراز مساعد برنامج الدعم المساند في الوكالة الدوافع والأسباب التي حدت بمدير عمليات الوكالة جون جينج إلى اتخاذ هذه القرارات إلى تقرير البنك الدولي الذي جاء فيه أن نسبة مستوي التعليم في فلسطين متذبذبة ودعم هذا التقرير بالامتحان الذي أجري بمادة الرياضيات الذي شاركت فيه عدة دول وجاءت نسبة فلسطين في أسفل القائمة.

## تحرر مؤخراً بعد دبع قرن من الاعتقال شاهين: أفضل المفاوضات لاطلاق الأسرى وإن فشلت فالخيارات مفتوحة



ماجد شاهين

رسالة الأسرى بأنه إذا توفرت النوايا الصادقة ستترسخ الوحدة على الأرض، هناك قضية مقدسة تجعلنا لا يجوز لأي مسلم ولا أي فلسطيني أن يرفع سلاحه في وجه أخيه، هذا حرام.

\* ما هي رسالتكم للأسرى الجندي شاليط؟  
نعم، أنا أحمل رسالة للأسرى الجندي أو لا أحمل لهم رسالة شكر، فنحن نعرف أنكم تدفعون ثمناً عالياً من حريركم ومن أمكتم الشخصي، الرسالة الثانية الحفاظ على حياة الجندي، والثالثة هي عدم التنازل عن مطالبهم، وهناك ضغوط شديدة يتعرضون لها لخوض سقف مطالبهم، والرسالة الرابعة هي عدم التطرق لهذه القضية في وسائل الإعلام لأن ذلك ينعكس بالسلب على نفسيات الأسرى.

إطلاق سراح الأسرى عبر التفاوض، حتى نوفر على شعبنا المزيد من المعاناة، فنحن دفعنا أكثر من ٥٠٠ شهيد بعد أسر شاليط.

\* لكن إسرائيل غير جدية في هذا الملف؟

- حسب تجربتنا إسرائيل لا تملك نوايا حسنة في هذا الموضوع النهائي. إسرائيل تضع قضية الأسرى قضية للابتزاز السياسي في المفاوضات السياسية، ومع ذلك المفاوضات هي الطريقة الأمثل بنظرنا، لكن إذا فشلت المفاوضات نهائياً فكل الطرق مفتوحة.

\* كيف ينتظر الأسرى حالياً موقف القيادة من قضيتهم؟

- هناك واقعية لدى الأسرى، فعندما تحدث اطلاق سياسي يرتفع سقف الأمل لديهم للإفراج عنهم ويغير العتاب على القيادة لكن عندما تكون العملية السياسية مجمدة فإن الأسرى ينفهمون ذلك.

\* ما أسباب تجميع أسرى قطاع غزة في سجن نفحة؟

- لا أحد يعلمحقيقة الأمر، لقد تفاجأنا بعد عيد الفصح اليهودي الأخير بان هناك قراراً سياسياً بوضع كل أسرى القطاع في سجن نفحة وقد أخرجوا الإخوة أسرى الضفة ونحن لا نملك أي معلومة عن السبب.

\* ما هي رسالة الأسرى للحفاظ على اتفاق مكة؟

- قابلت الأخ إسماعيل هنية أكثر من مرة وقد طمانني بان الأحداث الماضية لن تتكرر،

قدمتها للرئيس أبو مازن للإفراج عن الأسرى

وقد استحسنها الرئيس وسألني به لاحقاً، كما أبلغتهم أن الأسرى يعانون من ضائقه مالية والأخ إسماعيل هنية أكد أن مخصصات

الأسرى ستدفع شهرياً دون أي انفاق.

\* كيف كانت الأوضاع داخل السجون عندما كانت تتوارد أباء الاعتقال الداخلي؟

- كانت صعبة ومهولة وكنا متضايقين جداً كون جل وقت الأسير أمام التلفاز، أخبار الاعتقال كانت تشكل لنا حالة من الضغط النفسي وكنا نبحث عن حل وعن وثيقة وفاق للخروج من هذه الحالة.

\* هل انعكست هذه الأحداث على علاقة أسرى فتح وحماس؟

- لا، إطلاقاً ولله الحمد، لأنَّ لا مجال أمامنا إلا الاحترام المتبادل والمحافظة على وحدتنا لأنَّ لا

الأسرى-لو حصل أي انشقاق فإن العدو سيستغل ذلك وسينعكس بالسلب على الجميع، فالأسير

الفلسطيني يُمثل دافعاً رمزياً للوحدة الفلسطينية.

\* كيف ينتظرون الأسرى لحل قضية الجندي الأسير شاليط؟

- بالتأكيد هناك واقعية وهناك المثل الذي يقول "لكي تطاع فاطلب المستطاع". ولعل أكثر من ينطلب للإفراج هم الأسرى القدامى.

\* كيف ينتظرون الأسرى إلى الطريقة المثلثة للإفراج عنهم؟

- لكي تكون واقعياً، الأسرى ليسوا كلهم

عقلية واحدة، أنا على المستوى الشخصي مع

### حاوره: علي الأغا

قبل أيام معدودة خرج الأسير ماجد شاهين من سجن نفحة الصحراوي إلى سجن غزة الكبير.

ترى كيف كانت هذه التجربة الاعتقالية التي قاربت الربع قرن وماذا عن هموم وأمال أكثر من ١٠ آلاف أسير خلف القضبان، هذا ما

سنحاول التعرف عليه من شاهين.

\* كيف تصف هذه التجربة الاعتقالية الطويلة؟

- هذه تجربة ثرية، وغنية بالمطالعة والعلم

والدراسة حيث إبني درست في الجامعة العربية ومارست عمل التنظيمي في حركة فتح داخل السجون، وهذه مسألة غير سهلة، فنحن كنا نتعامل مع السجان على مدار الساعة.

\* لو عدنابداًية اعتقالك؟

- اعتقلت على خلفية انتقام سيساري، وعمل عسكري، وحياة سلاح عام ١٩٨٢.

\* ما هي الرسالة التي نقلتها من الأسرى للرئيس أبو مازن؟

- حملت الرسالة ليس فقط لأبو مازن بل

لرئيس الوزراء إسماعيل هنية أيضاً، وكانت الرسالة أولاً هي التركيز على وحدة شعبنا

وعلى دمه وأن يكون الحوار سيد الموقف في أي خلاف، وأن يكون الدم الفلسطيني حراماً

وخطا أحمر فعلاً وليس قوله، وأن يضعوا موضوع الأسرى على رأس أولوياتهم، وأن يتذبذبوا عن هذا الملف، وهناك اقتراحات

## دعونا نعيش

حسام الرزة

منذ أكثر من عام والأراضي الفلسطينية تشهد حالة تراجع وتقهقر لم تعيها طوال أكثر محطاتها النضالية سواء وقوساً، فالافتتان عبر كل حارة والواباء افترش كل مستشفى، والجهل تربى على مقاعد الدراسة، والغياب استوطن كل مؤسسة فتمدد الجوع على طرق المخيم واعتلى الصدأ آلات المصانع، أما الوزراء -ولله الحمد من قبل ومن بعد أو السلطة من قبل ومن بعد- فيتجلون في أصقاع العالم يحملون في حقائبهم الأموال وفي أفواههم الإعلام، بينما الأسرى في شتى السجون يقتلون الجوع والحرمان ويفهرون الصدا الذي غلى ملفهم بصفائح النساء والإهمال والشهداء من قبلهم ومن بعدهم تحولوا إلى صور ميتة تزيين جدران الصمت والسكن.

كل ذلك وغيره من فعل أيدينا فكيف نحتاج؟ نحن لم نهزم بالمعارك التي خضناها أو التي ادعيناها خوضها، لقد هزمنا يوم رضينا بتحول الحرم الإبراهيمي إلى كنيس يهودي، لهذا لم يعد مستغرباً بعد سينين أن يتحول الأقصى إلى هيكلاً سليماناً! ومع ذلك يخرج البعض منا يتحدث عن المكتسبات التي حققناها والاتفاقات التي وقعنها.

نعم لقد انتقلت ثقافة القبول والخصوص من الساسة إلى الشارع، فاقتحام البنوك

في وضع النهار أمر عادي، وإطلاق النار في مراكز المدن أكثر من المقبول، والاعتداء على الشرطة الفلسطينية يثير استحسان المارة، والتعامل مع الزعران وفق شعار (اليد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعى عليها بالكسر) أمر محمود، وتغيير محلات الانترنت يخدم قضية الإسلام، واقتحام المستشفيات يجعل في معالجة الرضى!

وتحطيم المؤسسات الإعلامية يوسع من حرية الرأي، وقتل وقهر واحتلال الصحفيين يعني ملقة التفكير! أما رفض سعدات الوقوف لحضررة القاضي فأمر يثير العجب والاستهجان، لقد تحولنا إلى شعب متسللين بلا كرامة وحتى بلا مشاعر فلم نعد أكثر من كتل لحمية تمشي على الأرض.

في كل يوم يقتل مواطنون بجنون الفلتان ولا يحضر جنازتهم سوى أقربائهم ومحاولات الانتحار اليومية لم يلتفت إليها أحد، حتى الرجل الذي باع بناته لم يستغرب أمره أحد، في كل لحظة حكاية جديدة لم يذكرها سوى الريح وغبار الطريق فمنذ عام لم يعد يشغلنا سوى سوى تاريخ صرف الراتب وحجمه ولحظة عودة الأطفال إلى مدارسهم وساعة نزول ملائكة الرحمة من عليهم ومم مع ذلك يدعونا ساستنا الكرام للحفاظ على المكتسبات؛ عن أي مكتسبات يتحدثون! خذوا يا سادتي ما شئتم من المكتسبات خذوها لكم وحدكم واخرجوا من بيوتنا ومن تحت أصراسنا ودعونا نعيش بكسرة خبز مغمورة بالكرامة أو اتركونا ننام على وسادة مبلولة بأحلام الأسرى والشهداء.

## الروائي ناجي: تتناول تغول الفضول الانساني



جمال ناجي.

### حاورته: بشينة السراحين

استطاع الروائي والقاص جمال ناجي العودة بالقص إلى أنسسه التي أبنى عليها في مجموعته القصصية الأخيرة "ما جرى يوم الخميس"، حيث القصة القصيرة المحكمة راسمة شكلها ومضمونها بذلك الدفق الحيوي النبيل والمضمون الإنساني الأنيد للقصة القصيرة.

الروائي جمال ناجي محمد إسماعيل من مواليد أريحا عام ١٩٥٤ وينحدر من قرية العباسية قرب يافا، وهو عضو في العديد من الروابط الأدبية، وحاز عدة جوائز في هذا المجال، ولله عدد من الروايات والمجموعات القصصية.

"الحال" التقى و كان معه الحوار التالي:

\* صدرت لك مؤخراً مجموعة مجموعتك القصصية الثالثة "ما جرى يوم الخميس"، ما هو الأسلوب الذي ميزها؟

- ما جرى يوم الخميس" ترتكز كل قصة فيها على حدث متواتر لا تكشف تفاصيله إلا في السطرين الأخيرين، وهي نهايات كما اعتقد مفاجئة للقارئ وخارجة عن نطاق توقعاته إناء القراءة يضاف إلى هذا إذا سلمنا بنجاح هذه المجموعة من خلال ما كتب عنها ان الأسلوب المتبع في كتابة القصة مبني بالدرجة الأولى على الحدث ومقارنته وباعاته وليس على التدوينات اللفظية التي غالباً ما تأتي في هذا الحفل الأدبي، فالحفل على المكتسبات؛ عن أي مكتسبات يتحدثون! خذوا يا سادتي ما شئتم من المكتسبات خذوها لكم وحدكم واخرجوا من بيوتنا ومن تحت أصراسنا ودعونا نعيش بكسرة خبز مغمورة بالكرامة أو اتركونا ننام على وسادة مبلولة بأحلام الأسرى والشهداء.

يسدل على الحدث المشوّن والمتوتر ويلقطه لكي يوظفه في سياق عمله القصصي وهذه المهمة بالمناسبة غاية في الصعوبة.

\* بماذا تصف الكتاب الذين يعتمدون في قضتهم على اللغة الشعرية إلى حد تعلق اللغة على حساب الأحداث والشخصيات؟

- إذا كان لي أن أقدم بالنص إلى الزملاء الذين تتغلب في قصصهم اللغة على الحدث فلن أجدهم انتصراً، وإنما أكتفي بالقول أن جرأة التخلص من كل الزوابع اللفظية حتى لو كانت هذه الالفاظ والعبارات متميزة أو رشاقة أو أنها تروق للكاتب، هنا لا يهم ملئ ي يريد أن يكتب القصة وهو هامش التضحيه بما لا زروم له في القصة سواء على مستوى اللغة أو حتى الأحداث التفصيلية التي يمكن الاستغناء عنها دون الأخلاص ببنية القصة القصيرة.

\* كتبت القصة القصيرة والرواية وثمة من يقول إن القصة تمررين أولى لكتابية الرواية، كيف تنظر إلى هذه المسألة؟ وما هي التقاطعات التي تتحاور فيها القصة مع الرواية عندك؟

- على خلاف الزملاء كتاب القصة والرواية فانا بدأت روائياً حينما أصدرت روايتي الأولى الطريق إلى بلحarith عام ١٩٨٢ ثم كتبت بعدها ثلاث روايات وبعدها بدأت كتابة القصة القصيرة بمعنى ان الانتقال عكسي بالنسبة إلى تجربتي.

- القصة تتناول تغول الفضول الانساني وسيطرته على الاهتمامات الأخرى الاكثر جذباً في الحياة، إضافة إلى التمظهر الذي تحول إلى جزء من الحياة المدنية وهذا امر مؤسف وفي هذه القصة تحديداً لم اضع نهاية تشفى غليل القارئ، إنما تكتنف هذه القصة من ببلة القارئ ودعوهه إلى التساؤل عن حقيقة ما جرى يوم الخميس إلى حد اني تلقيت الكثير من المطالبات

التي يسألني أصحابها عما جرى يوم الخميس، وهو ما اكتفي لما ذهبت إليه القصة من تغول الفضول الانساني حتى لدى القارئ الذي يريد ان يعرف ايضاً وهذه المطالبات اعتبرها استكمالاً لما تضمنته القصة وتأكيدها عليه.

\* تلمس تحولاً في تقنيات الشخص لدك خاصة في مجموعتك الأخيرة، إلى أي مدى تتفق معى حول ذلك؟

- المجموعة الأخيرة تعد تطويراً للتقنيات القصصية في المجموعتين السابقتين دون ان يعنيني ان خالل احتكاكى بالمجتمع المدني يتبنى هذا تحولاً اسلوبياً فانا مصر على التقنيات الفنية القصصية التي ربما تغيرنا في هذا الحقل الادبي.

\* من اين تستنقى مادتك القصصية وتفاصيل شخصياتك؟

- التقنيات الملقاة على الارضية التي لا ينتبه اليها الناس وتلك التي يمكن التقاطها في سياق العلاقات الإنسانية واللقاءات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد في ظروف معينة، هذه هي مادتي القصصية وكما سبق ان ذكرت فهي موجودة في كل مكان، ولكن مهمه القاص هو ان

والرواية وبعض النصوص ولكنها بالقطع لا مكان لها في القصة القصيرة، وعموماً قصص المجموعة تنمو باتجاه اعمق النفس الإنسانية.

\* ما الفهم الذي حاولت ان تقدمه عن المجتمع المدني ورجلاه ونخبه في قصة "مجتمع مدني"؟

- من خلال احتكاكى بالمجتمع المدني يتبنى لي ان هنا ذلك زيفاً يستحكم في فهمنا لمسألة هذا المجتمع وتطوره والمارسات المدنية التي تكرس مفاهيم للقارئ وخارجة عن نطاق توقعاته نفسه وقائم على الصراعات الصامتة ومحكم بالصالح والحسابات الشخصية التي لا ينتبه لها الكثيرون.

\* إلى أي حد حاولت تفكك المظاهر الاجتماعية وابراز الفضول الانساني في قصتك "ما جرى

# مبعدو كنيسة المهد ينتقدون السلطة ويعولون على أسري شاليت



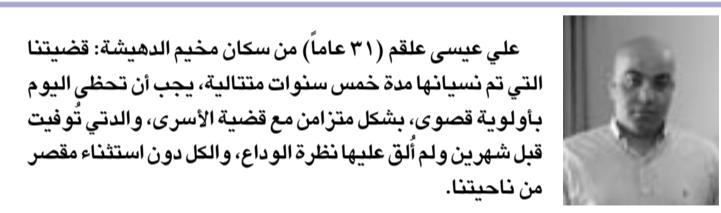
ياسين الهريمي (٤٤ عاماً) من سكان بيت لحم: رسالتى لخاطفى شاليط لا يُفرجوا عنه قبل عودتنا إلى ديارنا التي أبعدنا عنها قسراً، والتشدد في قضية الإفراج عن الأسرى، لأنهم تاج على رؤوس الأمة، والسلطة لم تف بائي وعد قطعه على نفسها تجاهنا منذ إبعادنا وحتى الآن.



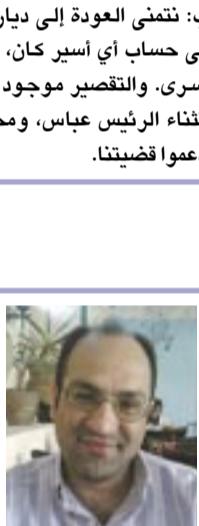
فهمي كتنان (٣٥ عاماً) من سكان بيت لحم: ندعو أسرى الجندي إلى إدراج قضيتنا ضمن الصفة، ونطالب الحكومة والرئاسة بوضع قضية المبعدين على سلم أولوياتها، ونطالب التشريع بالتحقيق في صفة الإبعاد، واستدعاء من أبرموها لمعرفة تفاصيلها.



مؤيد فتحي الجنازرة (٢٧ عاماً) من سكان مخيم العروب: نتمنى العودة إلى ديارنا، ولكن ليس على حساب أي أسير كان، لأن الأولوية للأسرى. والتقصير موجود من الجميع، باستثناء الرئيس عباس، ومحمد دحلان الذين دعموا قضيتنا.



علي عيسى عالم (٣١ عاماً) من سكان مخيم الدهيشة: قضيتنا التي تم نسيانها مدة خمس سنوات متتالية، يجب أن تحظى اليوم بأولوية قصوى، بشكل متزامن مع قضية الأسرى، والدتي توفيت قبل شهرين ولم ألق عليها نظرة الوداع، وكل دون استثناء مقصراً من تاحتنا.



حاتم محمد حمود (٣٤ عاماً) من سكان بيت لحم: نتمنى منهم أن يمنحوا موضوعنا أهمية خاصة، ولكن ليس على حساب أي من الأسرى، أما المسؤولون في السلطة فجميعهم مقصرون تجاهنا، ولا توجد حتى الآن لجنة متابعة أمورنا الحياتية.



ناجي محمد عبيات (٣٥ عاماً) من سكان منطقة التعammerة ببيت لحم: أطالب أسرى الجندي بعدم التنازل أو تخفيض سقف مطالبهم، بل رفعها، وإدراج قضيتنا إن أمكن ذلك، دون التأثير على قضية الأسرى، ونؤكد أنه كان هناك بعض التقصير من قبل المفاوضين مع الإسرائيليين على عودتنا لعدم طرحها بقوة.



جمال أحمد عبيات (٤٣ عاماً) من سكان شارع الجبل/ بيت لحم: ندعو إلى دمجنا في صفة التبادل، أو إجراء مفاوضات منفصلة بشأننا، المهم أن نعود إلى ديارنا، لأن الكثير من المسؤولين وعدونا بالعودة القريبة، ولكن دون أن يحدث أي تقدم، الكل مُقصّر، وعلى الكل الفلسطيني وخاصة القيادة الضغط باتجاه إنهاء هذا الملف.



خالد حمد الله المناصرة (٣٧ عاماً) من سكان واد شاهين/ بيت لحم: يجب أن تدرك الفصائل أسرة الجندي الإسرائيلي، بأن قضية عودتنا إلى ديارنا التي أبعدنا عنها، هي قضية مهمة بالنسبة لنا ولذوينا الذين حُرمنا من رؤيتهم طوال هذه المدة، وعلى الرئاسة والحكومة إيلاء كافة أمورنا الحياتية أهمية قصوى، لأن الوضع المعيشي لا يطاق.



وتضيف: "كل شيء قديم صحي أكثر وطعمه أطيب، فالخبز الجاهز لا طعم له ولا رائحة وحجمه صغير وغالب الثمن وليس فيه بركة، كما أتنا لا نعلم ما نوع الطحين المستخدم فيه أو حتى مدى جودته وصلاحيته أحياناً".

من جهتها ترى ربة البيت هداية مسعود أن كل شيء طفلي عليه التكنولوجيا حتى الأكل والشرب، ولم يبق شيء طبيعي أو كما كان في السابق على عهد أمها وأجدادها، مؤكدة أنها تؤيد كل مظاهر الحضارة القيمة ولا تخجل بأن تحمل صينية الخبز على رأسها الخبزها في الفرن: "فالخلف الحقيقي هو أن تتبع الآلة في أغلب الأشياء لا أن تتبع أجدادنا في كل الأشياء".

**الفرن نجدة**

أبو محمد القصاص اعتبر فرن المبيض "نجدة لأهالي المنطقة بأكملها عند انقطاع الكهرباء، خصوصاً وأنها كثيراً ما تقطع في غزة بعد أن ضربت الطائرات الحربية في القطاع. مضيفاً إلى أنه لا يمكن أن ينسى الصيف الماضي كيف كان الضغط على فرن المبيض، إذ كان التيار الكهربائي "يقطع أكثر ما يبيجي".

أما أم صلاح فقالت إن أولادها لا يحبون الخبز الجاهز ويفضلون خبز البيت خصوصاً إذا خبز في الفرن، إذ يصبح له طعم ونكهة أخرى.

النيران المنبعثة من الفرن في جميع فصول السنة رغم ضعفه ونحافة جسده.

## على نار هادئة

ويستخدم المبيض خشبتيں طوليں يضع على إحداہما ٤-٣ أرغفة ويدخلها بخفة وسرعة متناهية داخل الفرن العميق بعد أن يشعل النار ويُوقِد الحطب، ويُقلِّب الأرغفة في الداخل حتى يتحول لونها من الأبيض إلى الأشقر أو الأحمر الخفيف ومن ثم يخرجها بخشبة طويلة أخرى بسرعة أيضاً، وبلاقي بها على كرتونة كبيرة تكون قبالتة أو على قطعة قماش نظيفة، ومن ثم يأتي صاحب الخبز ويجمعه ويلفه بإحكام، وفي هذه الأثناء تنضج داخل الفرن وعلى نار هادئة "صوماني"

السمك المشوي والحلويات كل على حدة وفي

قسم خاص.

ويحصل المبيض في نهاية نهار عمله حوالي ٤٠-٤٥ شيكلاً، وهو مبلغ يعتبره قليلاً أيام جهد المبذول وغلاء الخشب والحطب ومواد الحرق المستخدمة في إشعال النار بعد أن أغلقت إسرائيل كافة المعابر الحيوية والاقتصادية لقطاع غزة، موضحاً: "أشترى الخشب والورق من مارقي الطريق والصبية الذي يأتون به على عربات.. في الماضي الوضع كان أحسن والخشب أرخص".

مشيراً إلى أنه لا يرغب في تعليم أولاده هذه "الصنعة"، إذ إن عائلها المادي أصبح ضعيفاً

## يعمل بمفرده

في ظل تزايد مصانع الخبز الآلي. ويضيف: يكثر الزبائن في فترات انقطاع التيار الكهربائي، كما أن كثيরين منهم يعتبرون خبز الفرن أوفر بكثير من البيت، إذ تكشف أتبوبية الغاز حالياً شيئاً، كما أن فاتورة الكهرباء لا ترحم إذا عودت ربة البيت على الخبز بواسطة الشواية الكهربائية.

ويدفع المبيض إيجار الفرن ٢٠٠ شيقل شهرياً، ويخشى من أن يأتي اليوم الذي تطالبه فيه الجهات المسؤولة بضرورة هدمه وتتجديده.

الفرن لا تتجاوز مساحته خمسة أمتار، وسقفه عال، ومليء بالخشب والكراتين ويعمل المبيض في الفرن خبازاً ممنذحوال ٥٠ عاماً، إذ تعلم "الصنعة" وهو صغير يراقب سرحان دغشم (صاحب الفرن الأصلي وقد توفاه الله) أثناء خبزه وحنته في إشعال الحطب وسرعته في إدخال وإخراج الخبز يكون "الضغط كبير والشغل كثير" حيث يعمل بمفرده.

وغالباً ما يرتدى المبيض في عمله سروالاً قصيراً وبلوزة، كما لا يستغنى عن نظراته الطيبة، ويتحمل الوقوف أمام شدة لهيب

سمير الدريملي

الأفران التقليدية القديمة بدأت تتقرب من قطاع غزة، إذ طفت عليها مصانع الخبز الآلي، وما تبقى منها لا يتجاوز الخمسة تنتشار في أنحاء مختلفة من القطاع، إلى جانب الأفران الصغيرة الموجودة في بيوت بعض العائلات البدوية.

## فرن وجيه المبيض

ما إن تمر من أمام باب فرن وجيه المبيض (٦٤ عاماً) في شارع الثلاثيني وسط مدينة غزة حتى تُبعثر رائحة الخبز الساخن تطالبه في الجهات المسؤولة بضرورة هدمه وربطة "صوماني" الحلويات من حلبة وكنافة وبسبوسة وغيرها.

يعمل المبيض في الفرن خبازاً ممنذحوال ٥٠ عاماً، إذ تعلم "الصنعة" وهو صغير يراقب سرحان دغشم (صاحب الفرن الأصلي وقد توفاه الله) أثناء خبزه وحنته في إشعال مصطبتيْن في انتظار دورهم، فأحياناً يكون "الضغط كبير والشغل كثير" حيث يعمل بمفرده.

ويقول المبيض إن الناس يعتقد أنها عملية سهلة، لكنها تحتاج لمهارة عالية وسرعة ودقة، فإذا استغرق نضج الرغيف بضع ثوانٍ أحياناً،

# نادر عقل وحكيته مع أكثر من مئة ألف طابع بريدي



١٩٦٧ شراء طوابعه البريدية مقابل ٥٠٠ دينار، أي ما يعادل ٥٠ الفي وقتنا الحالي، الا انه رفض لأن الطوابع تاريخ لا يقدر بثمن، حسبما يقول.

وعن سمة الطوابع الفلسطينية في فترة ما بعد السلطة يقول عقل أن اغلبها ذو طابع ديني وحضارى يعكس المعالم السياحية الفلسطينية، أو سياسى ذو صفة رسمية كطابع زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيرك عام ١٩٩٦ وبابا الفاتيكان بوحنا بولس الثاني عام ٢٠٠٠.

يقول أبو عيسى إن الطوابع بشكل عام هي رمز ورث حضاري وثقافي وجغرافي وبطبي للدول والشعوب: "أحب الطوابع إلى قلبي هي تلك الخاصة بالدول الاشتراكية، لجمال رسوماتها وتناسق الوانها المستوحاة من الطبيعة، واتمنى ان تصبح الطوابع البريدية الفلسطينية هي الاجمل".

ينوي عقل في الوقت القريب عمل معرض خاص بالطوابع البريدية وعرضها على اختلافها، الى جانب عدد من اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية الخاصة بمجموعة من الفنانين والمصوريين الموهوبين، لتشجيع هذه الهواية وتعزيز هذا الموروث التاريخي.

ولهذا يوجه دعوة إلى سلطة البريد للاهتمام

أكثر بالطابع الفلسطيني وتحصيص دائرة

مختصة بجمع وحفظ طوابع البريد الفلسطينية،

وفتح شباك خاص لبيعها.

سالي عبد الحق

يهوى نادر عقل (أبو عيسى) صاحب مكتبة الرعاة في رام الله جمع الطوابع البريدية من مختلف أنحاء العالم، وهي هواية لا تقدر بثمن في نظره، وهو يحتفظ بعشرات الآلاف من الطوابع في مجلدات خاصة، تشكل معاً مصنوفات لللوحات فنية رائعة ونادرة، تعكس تاريخ الشعوب وثقافاتها وأوضاعها. ورث عقل هذه الهواية عن أبيه وأراد اهتمامه بها تباعاً بعد حزيل والده وشعوره بأهمية الأمانة التي ترتكها له، فاصبح يكرس وقت فراغه لضمان استمراريتها، بالإضافة إلى قلبي هي تلك الخاصة بالدول الاشتراكية، لجمال رسوماتها وتناسق الوانها المستوحاة من الطبيعة، واتمنى ان تصبح الطوابع البريدية الفلسطينية هي الاجمل".

يُنوي عقل في الوقت القريب عمل معرض خاص بالطوابع البريدية وعرضها على اختلافها، الى جانب عدد من اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية الخاصة بمجموعة من الفنانين والمصوريين الموهوبين، لتشجيع هذه الهواية وتعزيز هذا الموروث التاريخي.

ولهذا يوجه دعوة إلى سلطة البريد للاهتمام

أكثر بالطابع الفلسطيني وتحصيص دائرة

مختصة بجمع وحفظ طوابع البريد الفلسطينية،

وفتح شباك خاص لبيعها.

موظفو الشركة للمواطن: جيد ولكن لا تتفاءل بالوقت فهذه المعاملة تحتاج زمناً ليس بسيطاً، فسأل المواطن: يعني أسبوع أو أشهر؟ فأجاب الموظف من شهرين إلى سنتين؟

الشراكة هوبقاء طابور طويل من المواطنين في انتظار الحصول على ساندويشات؟

## في الداخل

### في الإعلام

في بلادنا فيopian إعلامي لا يؤثر على الرأي العام بشيء، ومن جديد أمواج هذا الفيopian التهلكرة؟ لا يكفياناً أن يهدد مواطن بتغيير نفسه في مركز شرطة وسط المدينة وإن يقتل آخر طفله الرضيعه وثالث شقيقته وإن يبيع رابع ابنائه؟ لماذا نذهب للقاهرة من أجل تفعيل منظمة التحرير قبل أن ننجذب ما يتوجب علينا أيضاً شهريه أو حولية الديمقراطى التي تصف نفسها بأنها الأسرع صعوداً والأكثر انتشاراً.

ما هو حجم جرس الإنذار الذي يجب أن يعلق في بلادنا الذي يشعر الجميع بأننا ماضون نحو التهلكرة؟ لا يكفياناً أن يهدد مواطن بتغيير نفسه في مركز شرطة وسط المدينة وإن يقتل آخر طفله الرضيعه وثالث شقيقته وإن يبيع رابع ابنائه؟ لماذا نذهب للقاهرة من أجل تفعيل منظمة التحرير قبل أن ننجذب ما يتوجب علينا هنا؟ لماذا سجنني من هذا التفعيل - إن تم - في حال بقي الداخل فالالتا وفوضوي؟

## في التلفزيون

وتحديداً في المبني الآيل للسقوط بين لحظة وأخرى على رأس من فيه وخلال برنامج ويعطلون الحدث الذي يirth على الهواء مباشرة من تقديم حسن أبو الرب واخراج درويش أبو الريش وبحضور الثنائي عبد الله عبد الله وبسام الصالحي فوجئ المشاهدون بأصوات غريبة تتصدر من داخل الاستوديو، لم تكن تلك الأصوات صادرة من أحد الضيوف ولا من المصوريين وإنما من فار كبير الحجم (عرس) استوطنت في الاستوديو وأربكت بل أخافت الضيوف وكل الرجال أن يباري الثنائي إلى المطالبة بإغلاق هذا المبني قبل أن ينهار.

في الوزارات موظفون عاطلون عن العمل يضربون يومي الثلاثاء والأربعاء ويعطلون الخميس والجمعة يشكرون همومهم يوم السبت ويحاسبون يوم الأحد ماراً وتكراراً ما تقادسوه من أرباع وأنصار رواتبهم وما تبقى لهم في ذمة الحكومة وما تراكم عليهم من ديون، ويقضون يوم الاثنين في التفكير بالقيام بعمل تتصدر من داخل الاستوديو، لم تكن تلك الأصوات صادرة من أحد الضيوف ولا من المصوريين وإنما من فار كبير الحجم (عرس) كانت ببساطة فإن توفر الورق تعطل الحاسوب أو نفذ البنزين.

## في الخاتم

بحثت عن ايجابية اختتم بها هذه المتابعات الطابع البريدية الفلسطينية التي تعود لأوائل القرن العشرين وتروي التاريخ منذ أيام إمارة شرق الأردن إلى الاندماج البريطاني وأضرب عام ١٩٣٦، إلى النكبة عام ١٩٤٨، ثم النكسة عام ١٩٦٧، حتى قيام السلطة الوطنية عام ١٩٩٤. يقول عقل إن رجالاً أردنياً عرض عليه عام

انتزع أحد المواطنين بشق النفس حقه في الحصول على خدمات إحدى الشركات عبر فلم أجد، فكرت بالكتابة عن مقدار صبرنا نظام المساهمة الذي أقرته الشركة دون رغبة في تطبيقه وفوجئ المواطن بان ملفه قد ضاع في أروقة الشركة، ما استدعى تجديد المعاملة والمرور بعدد كبير من الدوائر التي يضرب وقوفها بانتظام، وعند اكتمال المعاملة قال

## متابعات عماد الأصفر

### في لندن

في لندن سارع المشرعون البريطانيون إلى سن قانون يمنع من هم دون سن السادسة عشرة من اقتناء الكلاب، وذلك بعد وفاة طفل هاجمه كلب منزله لم يكن أليفاً كما يجب، وفي بلادنا لا يجتمع المشرعون إلا في المناسبات لإلقاء خطابات مكررة، أما مسألة أرواح الناس التي تهدى يومياً دون سبب فهي أمر لا يستدعي النقاش، ماذا لو انعقد البرلمان لمناقشة حظر تنظيمات تطلق النار على أطفال لأنهم يستعيدون التراث بالدبكة او تنظيمات تبني خطف صحافي، هل يعقل ان فتح وحماس تختلفان على الموقف من هذه الجماعات؟

## في السويد

في السويد شكا أحد المزارعين للسلطات من عدم قدرته على الاعتناء بقطيع من الجمال توارد في مزرعته حتى أصبح عددها ١١ جمل، فما كان من دائرة الهجرة إلا أن فاجأت مهاجراً يمنياً باتصال يقترح عليه وظيفة الاعتناء بهذه الجمال، لم يصدق اليمني ما تسمعه أذنه ومن حقه أن لا يصدق فتى كانت ملفات المواطنين في بلادنا تستخدم مثل هذا الغرض؟

## في الأردن

في الأردن فلسطيني غاضب على التنظيمات وبحملها كامل المسؤولية عما جرى من مجازر شبه وضع حكومة الوحدة بصاحب عين كريمة - أحول - تشارك مع مجنون في محل لبيع الفلاح فكان الأحول يلقى بحبات الفلاح لتطحئ صاحب الزيت وتقع خارجه في سارع المجنون إلى الصياح: تشوش وكأنه حبة فلافل لسعتها حرارة الزيت. ويفضي الفلسطينيين الغاضب بان الأغرب من هذه

# عدسة وجائز



.. أثناء تظاهرة ضد الجدار في قرية الزاوية - نابلس

صورة الزميل علاء بدارنة التي حازت على الجائزة الأولى في مسابقة توم هارنديل - مؤسسة القطبان عام ٢٠٠٥

## هيئة التحرير

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

مدمرة التحرير: جمان قنيص

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة  
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:  
عبد الناصر النجار، غسان انضونى، محمد ضراغمة، نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها